الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأزمات العربية المعاصرة

"الأزمة السورية نموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة: علجية تومي

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة
01	عبد الكامل جويبة	مشرفا
02	صالح لميش	رئيسا
03	خيرالدين شترة	مناقشا

السنةالجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الإهداء

أدي هذا العمل المتواضع إلى الو الدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من شجعني وساعدني في إتمام هذا البحث زوجي نصير

وا إلى الإخوة الأعزاء، وا إلى صديقاتي رفيقات الدرب

إلى الأستاذ المشرف، وكل أساتذة قسم التاريخ.

حمزة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث ويسر لي كل الطرق من أجل التحصيل الدراسي طيلة الخمس السنوات.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف البروفيسور: جويبة عبد الكامل الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة، كما أشكره على تواضعه الكبير، فتحية تقدير واحترام له.

وأتقدم كذلك بالشكر إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وخاصة أساتذة شعبة التاريخ.

تومي علجية

مقدمة:

في أواخر 2010 ومطلع 2011 اندلعت موجة من الاحتجاجات الشعبية في العديد من الدول العربية مطالبة بإسقاط الأنظمة السياسية، وعُرفت تلك الاحتجاجات بالربيع العربي، وقد تضمنت مظاهرات واعتصامات واشتباكات بين قوات الأمن والمحتجين، وصلت إلى سقوط قتلى من المواطنين ورجال الأمن. وقد اختلفت هذه الثورات الشعبية من دولة لأخرى من حيث حدتها ووسائلها، ومدة استمرارها وطريقة تفاعل القوى الإقليمية والدولية معها، كما اختلفت في طرق تسويتها ونتائجها.

ولعل أعنف هذه الثورات هي الثورة السورية، فقد أدى تطور العنف في سوريا بين النظام والمعارضة إلى دخول البلاد في حالة أزمة مستعصية على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ولا شك أن ثمة عوامل متداخلة جعلت الأزمة السورية الأكثر تعقيدا من بين الثورات العربية الأخرى، وهذه العوامل تعود إلى الأهمية الجيوسياسية لسوريا وارتباطها بملفات معقدة، مثل الصراع العربي الإسرائيلي، وتحالفها مع روسيا، وارتباطها بعلاقات وثيقة مع إيران وحزب الله ضمن محور الممانعة لدولة إسرائيل، بالإضافة إلى وقوعها في منطقة فاصلة بين نظام سني وآخر شيعي، كما أن العامل الطائفي والعرقي والتعقيد في البنية الاجتماعية قد زاد من تأزم الصراع، إضافة إلى بروز جماعات جهادية متطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.

ونظرا لكل تلك العوامل فقد تحولت الأزمة السورية إلى أزمة إقليمية ودولية، مثلت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللاعبين الأساسيين فيها، مع حضور أطراف إقليمية أخرى فاعلة مثل تركيا وا يران.

ومنذ أن قامت الثورة السورية تبادر سؤال مهم حول تأثرها بمسار الصراع العربي الإسرائيلي وتأثيرها فيه، باعتبار الموقع الجغرافي لسوريا المجاور لإسرائيل، وارتباطها التاريخي بمحطات الصراع العربي الإسرائيلي، فقد شاركت في الحروب ضد إسرائيل منذ

قيام الدولة الصهيونية عام 1948، ولا تزال إسرائيل تحتل الجولان السورية منذ 1967، مما يجعلها قضية ملتهبة وجاهزة للتوظيف من قبل أي نظام جديد يخلف بشار الأسد.

أهمية الموضوع:

- تستمد الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على أحد أبرز الأحداث على الساحة العربية والدولية في الوقت الراهن، حيث أن الأزمة السورية أفرزت العديد من التفاعلات الإقليمية والدولية، وشغلت الرأي العام العالمي والعربي في السنوات الأخيرة.
- تتميز الدراسة بالحداثة، كونها من الدراسات القليلة التي تتناول هذه الفترة المعاصرة من الأحداث في سوريا، خاصة في ظل استمرار التطورات والتحولات.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختياري لموضوع "**الأزمة السورية والصراع العربي الإسرائيلي**" للأسباب الآتية:

- أن الأزمة السورية من أبرز الأحداث على الساحة العربية والدولية في الوقت الراهن.
- الرغبة في معرفة العوامل التي أدت إلى احتقان الشعب السوري، وتقديم صورة واضحة عن الوضع في سوريا.
- محاولة ربط ما يحدث في سوريا بمسار الصراع العربي الإسرائيلي.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول الأزمة السورية وما أثير حولها من تفاعلات إقليمية ودولية أدت إلى تفاقمها، وما قد يترتب عليها من تحولات في الخارطة السياسية، ومدى تأثيرها على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي. وعليه يمكن طرح الإشكالية كالتالي:

لماذا تحولت الأزمة السورية إلى أزمة دولية معقدة يصعب حلها؟ وما مدى تأثيرها على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي والتوازنات الإقليمية والدولية ؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية:

- ما هي العوامل التي أدت إلى حدوث الأزمة السورية؟
- ما مدى تأثير البيئة الإقليمية والدولية على تطور الأحداث في سوريا؟
- هل يمكن أن تؤثر على مسار الصراع العربي الإسرائيلي؟

حدود الدراسة:

شملت الدراسة فترة الصراع العربي الإسرائيلي منذ 1948 إلى يومنا هذا، أما الجانب المكاني فلحصر ت الدراسة ضمن نطاق منطقة الشرق الأوسط.

مناهج الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة على مناهج أساسية هي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

فالمنهج التاريخي ساعدنا على تناول الوقائع التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، أما المنهج الوصفي فقد ساعد على وصف تطورات الأحداث وتسلسلها، أما المنهج التحليلي فساعدنا في مناقشة تأثير البيئة الإقليمية والدولية على تطورات الأزمة.

صعوبات البحث:

في إعدادنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات الموضوعية، فنحن نتعامل مع أحداث جارية لم تكتمل دورتها بعد، والمتغيرات فيها أكثر من الثوابت، وعدم وجود دراسات معمقة تتناول الأحداث المتجددة. كما واجهتنا صعوبة في إيجاد المادة العلمية التي تربط الأزمة السورية بالصراع العربي الإسرائيلي.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: "**العقد الأخير في تاريخ سورية**" لمحمد جمال باروت، وكتاب "**سورية، درب الآلام نحو الحرية**" لعزمي بشارة، وكتاب "**الأزمة السورية، الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية**" تأليف نصر ربيع، وكتاب "**الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل**"، وكتاب "**التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية**" لمجموعة من المؤلفين. وكتاب "**إدارة الصراعات والأزمات الدولية**" لإسماعيل عبد الفتاح، وكتاب "**الدروس المستفادة من الصراع العربي الإسرائيلي 1987/1947**" تأليف اللواء يوسف كعوش.

كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية مثل: "**التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية**" مذكرة ماجستير لعبد الرزاق بوزيدي، ومذكرة "**الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا**" لخولة صامري، و"**السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط**" مذكرة ماجستير للباحثة نجاة مدوخ. بالإضافة إلى العديد من الدراسات والمقالات على المواقع الإلكترونية.

خطة البحث:

قسمنا موضوع البحث إلى فصلين بالإضافة إلى فصل تمهيدي، تندرج تحتها مجموعة من المباحث.

فالفصل التمهيدي عنوانه "**الصراع العربي الإسرائيلي**" قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه الجذور التاريخية لصراع العربي الإسرائيلي، أما المبحث الثاني فقد استعرضنا فيه جولات الصراع العربي الإسرائيلي، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى استراتيجية إسرائيل في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي.

وأما الفصل الأول فعنوانه "**البيئة الداخلية للأزمة السورية**"، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول عوامل الأزمة السورية، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى بداية الأزمة وتطوراتها، أما المبحث الثالث فقد بينا فيه الأطراف الداخلية الفاعلة في الأزمة السورية.

أما الفصل الثاني فعنوانه "**التفاعلات الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية**"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، أدرجنا في المبحث الأول المواقف الإقليمية من الأزمة السورية، وفي المبحث الثاني المواقف الدولية من الأزمة السورية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه "الأزمة السورية في المؤتمرات العربية والدولية".

الفصل التمهيدي: الصراع العربي الإسرائيلي.

- المبحث الأول: جذور الصراع العربي الإسرائيلي.
- المبحث الثاني: جولات الصراع العربي الإسرائيلي.
- المبحث الثالث: استراتيجية إسرائيل في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي.

الفصل التمهيدي: الصراع العربي الإسرائيلي.

يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي أحد الصراعات الدولية الضارية على الإطلاق، حيث يمتد على سبعة عقود من الزمن، كما يعتبر محور الأحداث في المنطقة العربية والشرق الأوسط، فهذا الصراع لم يكن صراعا عسكريا فقط، وا ٍنما كان صراعا شاملا متعدد الأبعاد تتفاعل في إطاره عُ قد تاريخية وحساسية دينية، ونزاعات سياسية، واختلافات ثقافية، وتوترات مجتمعية ومقاطعات اقتصادية، وتحالفات دولية، وتسابق للتسلح، وهذا ما أدى إلى تعقيد الصراع وتشابكه، وتنوع اتجاهات الدول التي تديره، ليأخذ وضعه الإقليمي والدولي، وقد احتل أحد مراكز الصدارة في القضايا العالمية، ولم يكن هذا الصراع قاصرا على أرض فلسطين فحسب، بل كان يدور حول أطماع إسرائيل التوسعية، وحرصها على العمل على عدم استقرار المنطقة، وعدوانها المستمر على جاراتها العربيات، وقد مر هذا الصراع منذ بدايته بثلاث صور: التصعيد والاستقرار والتناقص، ولكنه لم يصل بعد إلى مرحلة التلاشي. ونسلط الضوء في هذا الفصل على الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي وأهم جولاته العسكرية.

المبحث الأول: الجذور التاريخية الصراع العربي الإسرائيلي.

تعود جذور الصراع العربي الإسرائيلي إلى ظهور الحركة الصهيونية [*]في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر، ونشأة فكرة إقامة دولة يهودية في أرض فلسطين التاريخية، وقد تبلور ذلك أكثر بعد انعقاد مؤتمر "بال" بسويسرا الذي عقدته هذه الحركة سنة 1897 برئاسة تيودور هرتزل[**]، ودعا المؤتمر إلى جمع شمل اليهود في وطن قومي له كيانه واستقلاله.[1]

---

[*] الحركة الصهيونية: نسبة إلى صهيون، وهي إحدى التلال في القدس، عليها هيكل سليمان والمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهي حركة طالبت بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، تأسست في القرن التاسع عشر (انظر: عبد الله العلايلي وآخرون ، المنجد في الأعلام، ط26، دار المشرق، لبنان، 2003، ص349).

[**] تيودور هرتزل: هو صحفي يهودي نمساوي مجري، ولد عام 1860م، وهو مؤسس الحركة الصهيونية، من أهم أعماله كتاب "دولة اليهود"، توفي عام 1904. (انظر: عبد الله العلايلي وآخرون، مصدر سابق، ص594.

[1] فضيل التهامي ، الرؤى الغربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي،على الرابط الإلكتروني:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369473#null

وبعد انطلاق الحرب العالمية الأولى حصل اليهود على وعد من الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وهو الذي عرف بوعد بلفور[*] في 2 نوفمبر 1917، حيث جاء فيه: " إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية"[1]

وعقب تصريح وزير الخارجية بلفور بدأت الهجرات اليهودية المتعاقبة إلى فلسطين، بعد أن وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبدأت عملية الاستيلاء الحقيقي على فلسطين بتشكيل لجنة دفاع يهودية (الهاجانا) [**] في 1920، التي قامت بشراء أسلحة وتقديمها لليهود في فلسطين للدفاع عن الدولة اليهودية المنتظرة.[2]

مع إحساس عرب فسطين بالخطر الداهم من التغلغل الصهيوني في أرضهم هبوا لمقاومة المخططات الصهيونية، وبدأوا بالتحرك ضد موجات الهجرة، ونقل ملكية الأراضي للصهاينة، وفي 23 أوت 1929 عمت الانتفاضة مدن فلسطين ضد اليهود، وأدت إلى سقوط عدد من القتلى من الجانبين. تلتها انتفاضة 1933 وثورة 1936-1939.[3]

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومع تزايد الإرهاب الصهيوني في فلسطين صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة فلسطينية عربية، ودولة يهودية.

وقد قوبل هذا القرار باستنكار عربي واسع، وبدأ الفلسطينيون هجماتهم ضد القوات الصهيونية فور صدوره.

---

[*] جيمس أرثر بلفور: (1848-1930)، سياسي إنجليزي، تقلد منصب وزارة الخارجية البريطانية من 1916م إلى 1919م، أصدر وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. (انظر: عبد الله العلايلي وآخرون، مصدر سابق، ص135)

[1] إسماعيل عبد الفتاح، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، [د.م]،[د.ت]، ص125.

[**] الهاجانا: جهاز عسكري يهودي، تأسس في 1920م، بهدف حماية المستوطنات اليهودية في فلسطين، وهي النواة الأولى لتأسيس الجيش الإسرائيلي. (انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص424).

[2] إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص128.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983، ص95-104.

ومباشرة بعد انسحاب بريطانيا وا ٍعلان قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948 دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين لتحريرها من الصهاينة، لتبدأ سلسلة من الحروب المتعاقبة النظامية تارة، وغير النظامية تارة أخرى[1].

المبحث الثاني: جولات الصراع العربي الإسرائيلي:

بعد تاريخ 15 ماي 1948 والذي يمثل ميلاد الكيان الصهيوني، وغرسه في الجسم العربي، تكون منطقة الشرق الأوسط[*] قد دخلت مرحلة اللا سلم واللا استقرار، فمن حينها والمنطقة تعيش على وقع الحروب المتعاقبة. ونستعرض في هذا المبحث أهم محطات الصراع العسكري بين إسرائيل والدول العربية، بداية من حرب 1948 إلى العدوان الثلاثي على مصر 1956 إلى حرب 1967، وختاما حرب أكتوبر 1973.

أ- حرب 1948:

في اليوم الموالي للإعلان عن قيام دولة إسرائيل تدخلت جيوش البلدان العربية المجاورة (مصر، الأردن، سوريا، لبنان، العراق بالإضافة إلى قوات سعودية التحقت بالجيش المصري) لمواجهة القوات الصهيونية ووضع حد لاستيلائها على فلسطين وفق قرار جامعة الدول العربية الصادر في ديسمبر 1947، وكان مجموع الجيش العربي حوالي 21 ألف رجل، وبعد 27 يوم من القتال استطاع العرب أن يحرزوا تقدما كبيرا، وكانت إسرائيل في موقف حرج، فسعت إلى الحصول على الهدنة، وكان لها ذلك، فقد قررت الدول الكبرى في مجلس الأمن وقف إطلاق النار لمدة أربعة أسابيع، بداية من 11 جوان 1948 إلى غاية 9 جويلية 1948، وعينت هيئة الأمم المتحدة برنادوت[**] وسيطا بين العرب واليهود لإيجاد

---

[1] رواق فوزية، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1968-1967، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013، ص21.

[*] الشرق الأوسط: اسم يطلق على مصر وبعض الدول غربي آسيا: تركيا، إيران، شبه الجزيرة العربية، العراق، دول الشرق الأدنى، ويضم أحيانا ليبيا والسودان والهند وأفغانستان وباكستان.(انظر عبد الله العلايلي، مصدر سابق، ص332).

[**] الكونت فولك برنادوت، دبلوماسي سويدي، ولد في 2 جانفي 1895، ترأس الصليب الأحمر السويدي، وقتل في 17 سبتمبر 1948 بالقدس. (انظر: عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى، مصر، 1959، ص207).

حل نهائي للأزمة، ولكن في الحقيقة كان الهدف من الهدنة هو إعطاء فرصة لإسرائيل لإعادة تنظيم جيشها وإعادة تسليحه.[1]

وبعد استئناف القتال في 9 جويلية كانت الموازين قد انقلبت لصالح إسرائيل، وانسحب العرب من عدة مناطق، ثم طلب الوسيط الأممي من مجلس الأمن فرض هدنة ثانية استمرت من 19 جويلية إلى غاية 14 أكتوبر 1948.[2]

بعد استئناف الحرب كان واضحا سيطرة إسرائيل على مسرح العمليات، وفي 7 جانفي 1949 دعا الوسيط الأممي رالف بانش[*] إلى مفاوضات غير مباشرة دارت بجزيرة رودس باليونان، وأسفرت عن توقيع هدنة دائمة بين إسرائيل وجميع الدول العربية باستثناء العراق، حيث تم إبرام الهدنة مع مصر في 24 فيفري 1949، ومع لبنان في 23 مارس 1949، ومع الأردن في 3 أفريل 1949، وأخيرا مع سوريا في 30 جويلية 1949. وبذلك انتهت حرب 1948 بهزيمة الجيوش العربية، وسيطرة إسرائيل على منطقة أكبر من التي حددها قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، كما نتج عن هذه الحرب تشرد أكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني[3].

ب- العدوان الثلاثي على مصر 1956:

العدوان الثلاثي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956 عندما قام جمال عبد الناصر[**] بتأميم قناة السويس، وقد كان لكل دولة من دول العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه:

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص130

[2] خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013، ص54

[*] رالف بانش: (1904-1971)، دبلوماسي أمريكي، وبروفيسور بجامعة هارفارد، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1950 لعمله كوسيط للأمم المتحدة في فلسطين. (انظر: برايان أوركوهارت، رالف بانش العالم ورجل الدولة، على الرابط http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2009/05/20090520150739snmassabla0.6478998.html#axzz4KATHMuuv

[3] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، جمعية عمال المطابع التعاونية، [د.م]، 1987، ص24-31

[**] جمال عبد الناصر: (1918-1970)، رئيس مصري سابق، ورجل دولة ورائد عربي، من مؤسسي حركة عدم الانحياز، له كتاب "فلسفة الثورة" (انظر: عبد الله العلايلي، مصدر سابق، ص369).

فإسرائيل تبرر عدوانها بالرغبة في القضاء على أوكار الفدائيين في شبه جزيرة سيناء التي يتسللون منها عبر الحدود المشتركة، وعدم السماح لمصر ببناء ترسانتها العسكرية خاصة بعد موافقة دول المعسكر الشرقي بتزويدها بالأسلحة.

أما فرنسا فقد بررت عدوانها بمساندة مصر للثورة الجزائرية ودعمها بالمال والسلاح، ما اعتبرته عملا عدائيا.

أما إنجلترا فلم تتقبل تأميم القناة لأنه كان لها مركز مهم في إدارة شركة القناة بعد شراء أسهم من مصر.

فاتفق الأطراف الثلاثة على توجيه ضربة إلى مصر تؤدي إلى احتلال إسرائيل لسيناء، وبريطانيا وفرنسا لقناة السويس.[1]

استهلت إسرائيل العملية في 29 أكتوبر 1956 بإنزال جوي لكتيبة من المظليين شرقي قناة السويس، وبعد يومين من بدء إسرائيل الحرب قدمت بريطانيا وفرنسا إنذارهما المعروف للطرفين المتحاربين بالابتعاد مسافة 10 كيلومتر عن قناة السويس، مما يعني فقدان مصر سيطرتها على القناة، لكن مصر رفضت الإنذار، فبدأت فرنسا وبريطانيا عدوانهما بالهجوم الجوي على الموانئ والمطارات المصرية، حيث دمرت جزءا كبيرا من الطيران المصري، فركزت مصر على حماية مثلث بورسعيد، القاهرة، السويس، وانسحبت من قطاع غزة وسيناء، وهو ما سمح للكيان الإسرائيلي من احتلالهما دون صعوبة.[2]

وفي 2 نوفمبر صدر قرار عن الأمم المتحدة نص على إيقاف الحرب وانسحاب قوات الغزو من الأراضي المصرية، وكان هذا القرار نتيجة ضغط دولي خاصة من الاتحاد السوفياتي، وأدى إلى إنهاء العمليات يوم 6 نوفبر، ثم انسحاب القوات الفرنسية البريطانية في

---

[1] سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر إلياس فرحات، دار الحرف العربي، لبنان، 1992، ص143.

[2] يوسف كعوش، مصدر سابق، ص36.

22 ديسمبر 1956، بينما أكملت إسرائيل انسحابها يوم 6 مارس 1957 بعد أن تعهدت مصر بمنع العمليات الفدائية ، ووافقت على وضع قوات دولية على حدودها.[1]

ج- حرب 1967:

حرب 1967 تعرف أيضا باسم نكسة جوان، وتسمى كذلك حرب الأيام الستة، وهي الحرب التي نشبت بين إسرائيل والدول العربية (مصر، سوريا، الأردن) بين 5 جوان و10 جوان 1967.

كانت تلك الحرب هي الجولة الثالثة من الصراع العربي الإسرائيلي منذ قيام الدولة العبرية، وقد بدأت هذه الجولة بحرب كلامية بين سوريا وا ٍسرائيل، حتى تأزم الموقف بين البلدين، وترددت معلومات عن وجود حشود إسرائيلية ضخمة على حدود سوريا، فبادرت مصر إلى حشد قواتها في شبه جزيرة سيناء، وطلبت مغادرة قوات الطوارئ الدولية من أراضيها.[2]

وفي يوم 5 جوان 1967 قامت إسرائيل بمباغتة الدول العربية الثلاثة: مصر وسوريا والأردن من خلال تنفيذ عمليات جوية بقصف 9 مطارات مصرية، وخلال ثلاث ساعات تمكنت من تدمير 80% من الطيران العسكري المصري وهو قابع على المدرجات، كما تم تدمير سلاح الطيران السوري والأردني بنفس الطريقة، وبذلك فقدت القوات العربية غطاءها الجوي، وأصبحت قواتها البرية ومدرعاتها فريسة سهلة للطيران الإسرائيلي.[3]

وقد تمكنت القوات الإسرائيلية من اختراق الحدود المصرية يوم 5 جوان 1967 مما اضطر القوات المصرية إلى الانسحاب من سيناء يوم 6 جوان، ثم أعلنت قبولها لوقف الحرب يوم 7 جوان. كما أنهى الكيان الصهيوني احتلاله للضفة الغربية يوم 7 جوان بعد

(1) سيدني بيلي، مصدر سابق، ص141.
(2) إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص137.
(3) إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص138.

انهيار الدفاعات الأردنية. أما على الجبهة السورية فقد تمكنت إسرائيل من احتلال الجولان في 10 جوان.[1]

ومن أبرز نتائج هذه الحرب:

- احتلال إسرائيل لما تبقى من فلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية) واحتلالها لسيناء المصرية والجولان السورية.
- تدمير القوات العسكرية لمصر والأردن وسوريا.
- سيطرة إسرائيل على منابع مياه الأردن، وفتح مضايق تيران وخليج العقبة للملاحة الإسرائيلية.[2]

لقد كانت هذه الجولة من الصراع العربي الإسرائيلي مؤلمة بالنسبة للعرب الذين نالوا هزيمة كبيرة، ساعدت على ترسيخ الدولة اليهودية في فلسطين، وساهمت في انهيار الحلم العربي بإزالة دولة إسرائيل من فلسطين، وأصبح الاهتمام باستعادة الأراضي العربية المغتصبة من مصر وسوريا والأردن.

د- حرب أكتوبر 1973:

بعد نكسة 1967 بدأت القيادات العربية في العمل السياسي لاستعادة الأرض العربية المغتصبة، لكن فشل المساعي السياسية جعلها تبدأ الاستعدادات العسكرية بناء على شعار "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"، وأخذت تعيد بناء جيوشها وتسليحها[3].

بدأت هذه الجولة من الصراع العربي الإسرائيلي في تمام الساعة الثانية بعد الظهر يوم السادس أكتوبر 1973، حين قامت مصر وسوريا بتوجيه ضربة مشتركة لإسرائيل على جبهتين، حيث قامت 250 طائرة مصرية و100 طائرة سورية بالهجوم على أهداف إسرائيلية

---

(1) عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات الفريق عبد المنعم واصل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص115.
(2) رواق فوزية، مرجع سابق، ص28.
(3) إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص139.

اشتملت على مطارات ومراكز القيادة، ومحطات رادار، ومواقع صواريخ. وتزامن ذلك مع قصف مدفعي عنيف، وتمكنت القوات المصرية من عبور الحاجز المائي لقناة السويس

واختراق خط بارليف[*]. كما تمكنت القوات السورية من التقدم بعمق 20 كيلومتر في الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل، لكن تمكنت إسرائيل من استعادة الأراضي التي خسرتها في الجولان بعد تكثيف طلعاتها الجوية.[1]

ولأن الأمور تطورت بشكل كبير مالت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى حل سياسي، والتفاوض من أجل وقف القتال، وبالفعل تم إعلان وقف إطلاق النار في 22 أكتوبر 1973.[2]

وفي هذه الحرب توحدت مواقف الدول العربية، وأخذت تتحرك في اتجاهات متعددة سياسية واقتصادية، حيث قامت الدول العربية بوقف تصدير البترول للدول الداعمة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية يوم 20 أكتوبر 1973، مما اضطر وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة إلى المطالبة بإقامة سلام عادل في المنطقة، وانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها.[3]

وقد أعادت حرب أكتوبر 1973 للشارع العربي ثقته بنفسه بعد أن كانت تنتابه حالة من الإحباط بعد نكسة 1967.

---

[*] خط بارليف: هو خط دفاعي يمتد على طول الساحل الشرقي لقناة السويس، قامت إسرائيل ببنائه بعد حرب 1967، من أجل تأمين الضفة الشرقية لقناة السويس، سمي بذلك نسبة إلى حاييم بارليف، القائد العسكري الإسرائيلي، وهو عبارة عن= ساتر ارتفاعه من 20 إلى 22 متر.(انظر: أيمن الشحات، قصة خط بارليف الذي سقط تحت أقدام المصريين، على الرابط: http://www.al3asma.com/68056

[1] واصل عبد المنعم، مصدر سابق، ص179.

[2] رواق فوزية، مرجع سابق، ص64.

[3] يوسف كعوش، مصدر سابق، ص67.

المبحث الثالث: استراتيجية إسرائيل في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي:

إن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع استراتيجي بالأساس، فإسرائيل لن تسمح بحال من الأحوال بنمو القوى العربية وتفوقها على أي صعيد سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا، لأن إسرائيل لا يهمها سوى أمنها ودوام دولتها العبرية على أرض فلسطين.

إن إسرائيل منذ قيام دولتها تنظر بقلق شديد إلى واقع الدول العربية، وتهتم اهتماما كبيرا بما يجري في الوطن العربي، ولا سيما في الدول المجاورة لها لاعتقادها أن ما يجري في الدول العربية يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في مكانتها ودورها في المنطقة، وفي أمنها القومي.

ولعل أبرز الأهداف والمصالح الإسرائيلية في النظام العربي هو استمرار حالة الضعف العربي، مما يضمن استمرار الاختلاف في موازين القوى بين إسرائيل والبلدان العربية، وقد حاولت إسرائيل منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي استعمال شتى الطرق والوسائل لتحقيق هذه الغاية من خلال السياسات الآتية:

1- تشجيع حالة الانقسام في المنطقة العربية، والعمل على إحداث مزيد من التفتت على أسس طائفية وعرقية، مما يؤدي إلى نشأة صراعات داخلية، وظهور دويلات صغيرة يمكن السيطرة عليها.

2- ضمان تفوق عسكري على الدول العربية مجتمعة، من خلال التحالف مع القوى الكبرى، فقد وقعت إسرائيل عام 1982 اتفاقا استراتيجيا مع الولايات المتحدة الأمريكية يضمن التفوق العسكري الإسرائيلي على جميع البلدان العربية في حال نشوب حرب بين الطرفين، كما سعت إلى امتلاك ترسانة من الأسلحة الكيماوية والنووية المدمرة، في حين منعت الدول العربية منها من خلال تدمير المفاعل النووي العراقي عام 1981، والمفاعل النووي السوري عام 2007.[1]

3- السعي للوصول إلى معاهدات تسوية سلمية منفردة مع البلدان العربية، وتحييدها عن القضية الفلسطينية، فهذه المعاهدات تضمن لإسرائيل حدودا هادئة، وقد نجحت

[1] حسام سويلم، الأهداف القومية لإسرائيل واستراتيجيات تنفيذها، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/home/Getpage/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/923dcb52-1fa8-41ac-847f-7314a936a518

في عقد معاهدة تسوية مع مصر عام 1978، ومع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993، ومع الأردن عام 1994 كما قامت بالعديد من المفاوضات مع النظام السوري لإيجاد تسوية سلمية، ومن خلال هذه المعاهدات أضعفت قدرة باقي الدول العربية على المواجهة.[1]

4-دعم الأنظمة العربية "المعتدلة" الموالية للغرب، حتى ولو كانت فاسدة أو مستبدة، ولهذا وجدت إسرائيل حالة من الارتباك والقلق تجاه ثورات الربيع العربي، خاصة في ما يتعلق بإسقاط نظام حسني مبارك في مصر، بصفته حليفا استراتيجيا لها.[2]

5-العمل على منع إقامة أنظمة ديمقراطية في البلدان العربية وفرض أنظمة حكم استبدادية، إدراكا منها أن الأنظمة الاستبدادية التي تقمع شعوبها تنتج دولا ضعيفة، بينما تساهم الأنظمة الديمقراطية في فتح المجال أمام الشعوب العربية للتطور والتقدم بحرية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية، كما تساعد على توحيد المواقف بين الأنظمة وشعوبها، ما يشكل خطرا على إسرائيل.

6-الاستفراد بالفلسطينيين وعزلهم عن محيطهم العربي الإسلامي، وفرض الحصار على المقاومة الفلسطينية.[3]

لقد كان لهدف الاستراتيجي لإسرائيل من أجل تثبيت وجودها في فلسطين هو العمل على إضعاف الوحدة العربية، وا ٍثارة الأقليات، وضرب الجبهات الداخلية، وخلق الفتن تمهيدا لتجزئة الأقطار العربية، ولذلك فإن كل ما يجري في الدول العربية في الوقت الراهن من حروب أهلية، وصراعات داخلية، ومن فوضى وتخريب وتفكك إنما يساهم في تراجع الثقل العربي على المستويين الإقليمي والدولي، ويخدم إسرائيل بالدرجة الأولى.

---

(1) أحمد سعيد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات الدوحة ،2014،ص476.

(2) نفس المرجع، ص453.

(3) نواف الزرو، الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/home/Getpage/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/87c2a942-4dfc-4ec8-aa63-7bcd8cb69ba9

الفصل الأول: البيئة الداخلية للأزمة السورية.

- المبحث الأول: عوامل الأزمة السورية.
- المبحث الثاني: بداية الأزمة وتطوراتها.
- المبحث الثالث: الأطراف الداخلية الفاعلة في الأزمة السورية (النظام، المعارضة).

الفصل الأول: البيئة الداخلية للأزمة السورية.

تشهد سوريا منذ شهر مارس 2011 واحدا من أخطر التحديات في تاريخها الحديث المتمثل في أزمة اجتماعية سياسية عميقة، تصاعدت لتصل إلى نزاع داخلي مسلح، وقد تفجرت هذه الأزمة نتيجة للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ثم تطورت الأحداث لتكشف عن تحولات ومتغيرات عديدة، وتفرز أشكالا تنتظم فيها قوى داخلية تتصارع في ما بينها.

وفي هذا الفصل سنحاول أن نبين أهم العوامل المتسببة في الأزمة السورية، وأهم التطورات الحاصلة منذ انطلاقتها عام 2011 إلى حد الساعة، كما سنحاول تناول أهم الأطراف الداخلية الفاعلة في الأزمة السورية.

المبحث الأول: عوامل الأزمة السورية.

ما من أزمة تمر بها المجتمعات والدول إلا ولها جذور وأسباب تتفاعل بصمت تحت السطح حتى تأتي حادثة معينة لتخرجها من الصمت إلى العلن. فما هي العوامل المتسببة في الأزمة السورية؟

لقد بدأت الأزمة في سوريا نتيجة تفاعل تراكمي لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الآخر اقتصادي واجتماعي، فقد بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في سوريا كردة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية لضمان تحقيق العدالة والمساواة وحق الأقلية في المشاركة السياسية الفاعلة، ويمكن أن نلخص أهم تلك العوامل في ما يأتي:

أ- عوامل سياسية:

1- الاختناق المؤسساتي وما رافقه من تهميش لمختلف القوى الفاعلة في الساحة السياسية وحرمانها من المشاركة بفعالية في الحياة السياسية وغياب الديمقراطية والحريات العامة والتوغل الأمني في تفاصيل حياة المواطن السوري، وغياب قانون أحزاب ينظم الحياة السياسية والمشاركة المجتمعية في سوريا.[1]

2-حالة الطوارئ التي تم فرضها عام 1963 بعد تولي حزب البعث[*] للسلطة والذي تم بموجبه تعليق العمل بالدستور وما رافقه من تفرد وسيطرة مطلقة على مؤسسات الدولة والعمل على إخضاعها عن طريق أجهزة الأمن.[2]

3-غياب التوازن بين السلطات وهيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، حيث يمثل التفرد والاستبداد بالسلطة أحد الملامح الرئيسة للنظام السياسي وذلك بسبب السلطات الدستورية التي يتمتع بها رئيس الجمهورية بحكم رئاسته لحزب البعث الذي يحتكر الحياة السياسية في سوريا، فإن الرئيس يسيطر على السلطتين؛ التنفيذية والتشريعية، ناهيك عن صلاحياته القضائية التي يخولها الدستور.[3]

4-غياب انتخابات رئاسية تعددية والاقتصار على مبدأ الاستفتاء على الرئيس في شكل تصديق انتخابي يضمن عدم وجود مرشحين آخرين إلى جانب المرشح الذي تقترحه قيادة حزب البعث.[4]

---

[1] عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص111.

[*] حزب البعث: حزب اشتراكي عربي توحيدي، أسسه في سوريا ميشال عفلق وزكي الأرسوزي وصلاح البيطار عام 1942، وهو الحزب الحاكم في سوريا منذ 1963 وفي العراق منذ 1968.(سهيلة الريماوي، الحكم الحزبي في سوريا، ج2، المطابع العسكرية، عمان، 1998، ص156)

[2] مالك حربا، الثورة السورية ثورة الكرامة والحرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011، ص3.

[3] معن فهد، الثورة السورية قصة البداية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، [د.م]، 2014، ص6.

[4] مالك حربا، مرجع سابق، ص3.

5-توريث السلطة: لقد أعد الرئيس السابق حافظ الأسد[*] جيدا لسناريو توريث السلطة لابنه باسل أولا ثم بشار[**] بعد مقتل أخيه، ونفذ ذلك بحكم سيطرة الدولة الأمنية، وقبل السوريون نظام التوريث بقوة السلاح.[1]

6-المادة الثامنة من الدستور السوري لعام 1973 والتي كرست مبدأ الحزب القائد الذي يقود جبهة وطنية تقدمية يوجهها حزب البعث.[2]

ب- عوامل اقتصادية اجتماعية:

عانى القطاع الاقتصادي بعد تحول حزب البعث للعمل بآليات السوق ووقف الاستثمار الإنتاجي الحكومي، وتفويضه إلى القطاع الخاص، مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة وضعف الإنتاجية، وارتفاع معدلات التضخم، وعدم وجود عدالة في توزيع الثروة خاصة في المناطق الريفية، وفق تقديرات 2010 فإن حوالي 7 مليون نسمة (34.3%) من إجمالي السكان أصبحوا تحت خط الفقر، كما انخفضت القدرة الشرائية بحوالي (28%) خلال العشر الأعوام الماضية، وأصبحت سوريا مقسمة إلى قسمين؛ الأول قلة من الناس مسيطرة على الثروات الاقتصادية، والثاني هم معظم الشعب الذي يعاني الفقر.[3]

كما ساهم التحول الاقتصادي إلى السوق الحر في ظهور قضايا فساد تتعلق بأشخاص من النظام وشركائهم من أصحاب رؤوس الأموال.

---

[*] حافظ الأسد: (1930-2000)، قائد وسياسي سوري، ولد في القرداحة، رئيس الجمهورية العربية السورية من 1981 إلى وفاته عام 2000. (انظر عبد الله العلايلي، مصدر سابق، ص44).

[**] بشار الأسد: ولد في 11 سبتمبر 1965، رئيس الجمهورية العربية السورية ورئيس حزب البعث الاشتراكي منذ 2000. (انظر: حياة بشار الأسد بسطور، على الرابط: http://archive.arabic.cnn.com/2013/syria.2011/4/6/bashar.assad.biography/

[1] سهام فتحي سليمان، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غزة، 2015، ص38

[2] مالك حربا، مرجع سابق ص3.

[3] محمد جمال باروت، العقد الأخير في تاريخ سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص164

أما زراعيا فقد قامت الحكومة برفع أسعار الوقود، مما أدى إلى عدم قدرة الفلاحين على زراعة أراضيهم. فنتج عن ذلك عجز سوريا في تحقيق حاجاتها من القمح ولجوئها إلى الاستيراد.[1]

إن جميع هذه العوامل المتراكمة لعبت دورا في تحرك الشعب السور ي الذي استغل الثورات العربية وما رافقها من تحولات سياسية للمطالبة بالتغيير، ودفع الحكومة للتراجع عن سياستها، وقد ساعد في ذلك وجود العامل المباشر لانطلاق الثورة ، وهو احتجاجات درعا والقمع الذي قوبل به المحتجون.[2]

المبحث الثاني: بداية الأزمة وتطوراتها.

في أوخر جانفي 2011 دعا ناشطون سوريون عبر فيسبوك بقيادة الناشط الإسلامي محمد غسان النجار إلى الاعتصام يومي 4 و5 فيفري 2011 في ساحة سعد الله الجابري أمام مجلس الشعب في سوريا انضماما للربيع العربي، لكن دعوتهم لم تلق استجابة، وخلال شهر فيفري أنشئت صفحة "الثورة السورية ضد بشار الأسد" على الفيسبوك، ثم صفحة "كلنا سوريا".[3]

وفى 19 فيفري 2011 تعرض أحد الشباب من تجار منطقة "الحريقة" بدمشق للإهانة والضرب من قبل أحد عناصر الشرطة بالشارع، مما أدى إلى تجمع المئات من المواطنين

---

[1] مالك حربا، مرجع سابق، ص103

[2] علي محمد علي، الثورة السورية أسبابها، قواها ومآلاتها، على الرابط:
file:///G:/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%A7%20%D8%8C%20%D9%88%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%A7%20%D8%8C%20%D9%88%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%20-%20%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%20%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA.html

[3] محمد جمال باروت، مصدر سابق، ص 173

المتضامنين رفضاً لهذا السلوك ، وأصروا على استمر ار تجمهرهم حتى حضر وزير الداخلية الذى اعتذر للشباب، وزج ثلاثة رجال من الشرطة في السجن.[1]

وبعد أقل من شهر على هذه الواقعة، قام بعض تلاميذ المدارس بمحافظة درعا بكتابة عبارات مناهضة للنظام على جدران المدينة، فقامت مصالح الأمن السياسي باعتقالهم، وهو ما أثار غضب أهالى وعشائر درعا، فتجمهروا للمطالبة بالإفراج عنهم، ومنهم كانت الشرارة الأولى للثورة.[2]

وفي يوم الثلاثاء 15 مارس 2011 تظاهر العشرات أمام الجامع الأموي في دمشق في أول مظاهرة ضمن الثورة، غير أن الأمن فرقهم واعتقل بعضهم وفي يوم 16 مارس خرجت مظاهرة في المكان نفسه واتجهت نحو وزارة الداخلية في ساحة المرجة، وتم تفريقها واعتقال العشرات، وفي يوم الجمعة 18 مارس 2011 خرج متظاهرون في درعا من الجامع العمري تطالب بالإصلاح، لكن قوات الأمن فرقتها باستعمال الرصاص الحي، مما أدى إلى سقوط أربعة شهداء، وفي الأسبوع التالي كانت درعا مسرحا لمظاهرات عارمة واجهها الأمن بالرصاص، وأفضت مع نهاية الأسبوع لما يقارب 150 شهيدا. ثم بدأت معظم المدن السورية بالتضامن مع درعا بعد تزايد استخدام العنف من طرف الحكومة وا ٍطلاق العنان لأجهزة الأمن لقمع المحتجين.[3]

ومع اتساع نطاق الاحتجاجات الشعبية حاول النظام احتواء الأزمة من إصدار مرسوم يتضمن جملة من الإصلاحات السياسية والدستورية، أعلنت عنه مستشارة الرئيس بثينة شعبان بتاريخ 24 مارس 2011، ومن هذه الإصلاحات:

- إنهاء حالة الطوارئ المفروضة منذ 1963.

---

[1] لبنى عبد الله محمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية 2011-2014 ، على الرابط:
%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8

[2] مجموعة باحثين، سوريا تاريخ وثورة، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، [د.م]،[د.ت]، ص117

[3] محمد جمال باروت، مصدر سابق،ص183

- محاربة الفساد.
- إصدار قانون يسمح بالتعددية الحزبية.
- تشريع قانون يسمح بحرية الإعلام.
- زيادة رواتب موظفي القطاع العام.
- إطلاق سراح عدد من المعتقلين السياسيين، بينهم أعضاء من الإخوان المسلمين.

لكن هذه الإجراءات لم تستطع احتواء الأزمة، بل انتقلت إلى المدن السورية الأخرى.[1]

ثم تطورت الأحداث وتحولت المظاهرات السلمية إلى استخدام السلاح من قبل الطرفين، سواء الأجهزة الأمنية السورية، أو الشباب المسلحين وبعض المنشقين عن الجيش السوري الذين أسسوا ما يعرف بالجيش السوري الحر بقيادة رياض الأسعد[*]، لتبدأ مرحلة النزاع المسلح. كما تم الإعلان عن قيام المجلس الوطني السوري كهيئة سياسية ممثلة للثورة.

ويمكن أن نلخص أهم تطورات الأزمة السورية ما بين 2012 إلى 2016 كما يأتي:

أ- عام 2012:

- تصاعد الأزمة ونزوح ملايين السوريين.
- المبادرة العربية الأولى لحل الأزمة.
- تعديل الدستور، وتحديد مدة الرئاسة بسبع سنوات لولايتين فقط.

---

[1] سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص41

[*] رياض الأسعد: قائد عسكري سوري، ولد عام 1961 بمحافظة إدلب. (انظر الرابط:
http://www.aljazeera.net/home/Getpage/fdd68154-5cb7-4edd-a8d0-fc680f0d7696/a94b558b-feaf-4c99-8fd4-759018054f72

- مؤتمر جنيف الأول في 30 جوان بمبادرة المبعوث العربي والأممي كوفي عنان.(**)

ب- عام 2013:

- استمرار القتال وتنامي الجماعات المتطرفة في سوريا.
- استخدام السلاح الكيماوي من طرف النظام السوري في ريف دمشق.

ج- عام 2014:

- إعادة انتخاب الأسد رئيسا لسوريا في 3 جوان.
- ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش)، وسيطرته على عدة مناطق سورية.
- مؤتمر جنيف الثاني على جولتين بمبادرة المبعوث العربي الأممي الأخضر الإبراهيمي.(*)
- بدء ضربات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على مواقع داعش.
- تدمير الأسلحة الكيماوية السورية على مراحل.

د- عام 2015:

- مشاورات موسكو بين المعارضة وممثل الحكومة السورية بشار الجعفري.
- التدخل الروسي المباشر في 30 سبتمبر.

(**) كوفي عنان: ولد في 8 أفريل 1938 في غانا، شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة ما بين 1 يناير 1997 – 31 ديسمبر 2006، تحصل على جائزة نوبل للسلام عام 2001.(انظر: الرابط :http://www.un.org/ar/sg/formersg/annan.shtml

(*) الأخضر الإبراهيمي: ولد في 1 جانفي 1934، سياسي ودبلوماسي جزائري، شغل منصب وزير الخارجية ما بين 1991-1993، عين مبعوثا للأمم المتحدة عدة مرات. (انظر: ترجمة الأخضر الإبراهيمي، الجزيرة.نت على الرابط:
http://www.aljazeera.net/home/Getpage/fdd68154-5cb7-4edd-a8d0-fc680f0d7696/354e854d-8d34-47bc-bfe0-0cac79b8501a)

- 18 ديسمبر صدور قرار عن مجلس الأمن يتضمن خارطة طريق لحل سياسي للنزاع في سوريا.
- عدد القتلى يصل إلى أكثر من 250 ألف قتيل وملايين النازحين منذ بدء الأزمة.

هـ- عام 2016:

- صدور قرار من مجلس الأمن يحث طرفي النزاع على وقف إطلاق النار.[1]

المبحث الثالث: الأطراف الداخلية الفاعلة في الأزمة السورية.

لقد أفرزت الأزمة السورية أشكالا جديدة تنتظم فيها القوى الفاعلة، من منظمات مجتمع مدني وشبكات إعلامية وتنسيقات، ونشأت هياكل وأحزاب سياسية جديدة، كما بدأت تتضح خارطة التشكيلات العسكرية والدبلوماسية للمعارضة، وعلى الرغم من أن معظمها كانت تفتقر إلى بنية متماسكة، وتختلف في توجهاتها إلا أنها كانت تتفق على هدف واحد، وهو التخلص من النظام، وفي ما يلي نبين أهم الأطر اف المتنازعة في سوريا، ونقسمها إلى قسمين: أطراف النظام، وأطراف المعارضة:

أ- النظام:

نجح النظام السوري في توظيف العديد من القوى الداخلية والإقليمية لصالحه في مواجهة المعارضة، ويمكن أن نجمل تلك القوى في ما يلي:

1- المؤسسة العسكرية (الجيش): تمكن الجيش من الحفاظ على تماسكه رغم بعض الانشقاقات وذلك يعود إلى تركيبته البنيوية الممنهجة، ففيه ألوية منفصلة تماما عن

[1] سوريا ... 4 سنوات من عمر الأزمة على الرابط: http://ar.rt.com/gnkg

الجيش تعرف بالوحدات الخاصة، وكذلك الحرس الجمهوري، والأجهزة الأمنية تعمل باستقلالية، وتخضع جميعها إلى رئيس البلاد.[1]

2- **المجالس الشعبية (الشبيحة):** تعد أحد أوات النظام السوري من خلال تجنيد الرجال المأجورين من غير قوى الأمن لقمع التظاهرات، وهي تقوم على تجنيد أشخاص يفتعلون المشكلات مع المحتجين لإجبارهم على استخدام العنف.[2]

3- **فيلق القدس:** يعد أهم التنظيمات العسكرية المسلحة التي تدعم النظام السوري، حيث تم انتقال عدة آلاف من قوات فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني إلى دمشق لدعم النظام السوري من خلال تدريب فيلق المجموعات العسكرية السورية ومساعدة الأجهزة الاستخباراتية.[3]

4- **حزب الله:** تمثل دوره في دعم النظام في المناطق الحدودية وحفر الأنفاق على طول الحدود، ونقل منصات الصواريخ إلى المناطق والمرتفعات القريبة من الحدود.[4]

ب- المعارضة:

لقد حاول المحتجون في سوريا هيكلة أنفسهم من خلال تكوين تشكيلات سياسية وقوى عسكرية، وعلى الرغم من تباين توجهات هذه التشكيلات، فإنها كانت تتفق في ضرورة إسقاط النظام، ويمكن أن نبين أهم قوى المعارضة السياسية والعسكرية في ما يلي:

1- **هيئة التنسيق الوطني:** نشأت في 30 جوان 2011، وضمت الأحزاب غير الرسمية ومثقفين مستقلين، وقد تشكلت هذه الهيئة بهدف مقاومة نفوذ الأحزاب

---

(1) سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص49

(2) عزمي بشارة، سورية درب الآلام ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، [د.ت]ص264.

(3) سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص 50.

(4) علي محمد علي، مرجع سابق.

التقليدية التي كانت قريبة من النظام وقامت هيئة التنسيق على تكريس الانقسام بين معارضة الداخل والخارج، مما أدى إلى انسحاب عدد كبير من القوى والأحزاب الوطنية منها.[1]

2- **المجلس الوطني السوري:** تشكل في أكتوبر 2011، واتخذ من تركيا مقرا له، وضم العديد من القوى الليبرالية والدينية مثل جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات المستقلة، ويهدف المجلس إلى دعم الحراك الثوري وتوحيد صفوفه، وا إسقاط النظام، والعمل على إدارة المرحلة الانتقالية بعد سقوط النظام، ويعتبر أول مظلة سياسية للمعارضة السورية.[2]

3- **الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة:** تشكل بقطر في نوفمبر 2012 نتيجة استمرار الضغط الدولي على المعارضة السورية لتوحيد صفوفها حتى يدعمها، وبعد حوارات ومناقشات بين جميع أطياف الثورة وبدعم من أطراف خارجية خاصة تركيا وقطر أعلن عن تشكيله بقيادة أحمد معاذ الخطيب، وسارعت دول مجلس التعاون الخليج ودول الاتحاد الأوربي إلى الاعتراف به.[3]

4-**الجيش الحر:** هو الجناح العسكري للمعارضة، وقد أعلن عن تشكيله في 29 جويلية 2011 بتركيا، وأسندت قيادته إلى رياض الأسعد، ويتكون من أفراد الجيش المنشقين، بالإضافة إلى مجموعات مدنية مسلحة، وقد تم تشكيله بهدف حماية المدنيين، وليكون إطارا تنظيميا يواكب تنامي العمل المسلح ضد قوات النظام.[4]

5- **جبهة تحرير سوريا:** تشكل هذا التجمع في سبتمبر 2012، وضم العديد من الكتائب والألوية، وقد أكدت الجبهة على الالتزام بالإسلام، مع التأكيد على احترام

---

[1] معن فهد، مرجع سابق، ص16.
[2] عمر اسكندر سورية أزمة نظام وثورة شعب، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2013، ص83.
[3] مجموعة باحثين، سورية تاريخ وثورة، مرجع سابق، ص126.
[4] عمر اسكندر، مرجع سابق، ص83.

التعددية الدينية والقومية في المجتمع، كما تهدف إلى إسقاط النظام السوري، وضبط السلاح وحفظ الأمن، والتمسك بوحدة سوريا.[1]

بالإضافة إلى الأطراف الداعمة للنظام وأطراف المعارضة فإنه توجد أطراف أخرى في النزاع السوري لها أجندات خاصة، وهي:

1- **وحدات الحماية الشعبية الكردية:** هي الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني، وهي تدير المنطقة الكردية في الشمال الشرقي من سوريا، ظهرت عام 2012 بعد انسحاب جيش النظام،وهي لا تقاتل ضد النظام.[2]

2- **جبهة النصرة:** هي جماعة جهادية مسلحة أعلن عن تشكيلها بتاريخ 24 جانفي 2012، وترأسها أبو الفتح الجولاني، وضمت العديد من المقاتلين السوريين والعرب والأتراك، وقامت بالعديد من العمليات التفجيرية.[3]

3- **تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش):** هي تنظيم جهادي يضم عناصر من جنسيات مختلفة، يتميز بالنزعة التكفيرية وإقصاء الآخرين لدرجة اتهامهم بالردة، تم الإعلان عن قيام الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام بتاريخ 29 جوان 2014 بقيادة أبي بكر البغدادي، واستقطبت العديد من مقاتلي جبهة النصرة، وقد سيطرت على عدة مناطق في سوريا، مما دفع عدة دول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل تحالف عسكري للقضاء على داعش، وبدأ التحالف ضرباته في سبتمبر 2014.[4]

---

[1] سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص86

[2] علي محمد علي، مرجع سابق.

[3] نفس المرجع.

[4] حسين طاليس، من هي داعش، على الرابط http://www.alalam.ir/news/1552479

الفصل الثاني: التفاعلات الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية.

- المبحث الأول: المواقف الإقليمية من الأزمة السورية.
- المبحث الثاني: المواقف الدولية من الأزمة السورية.
- المبحث الثالث: الأزمة السورية في المؤتمرات العربية والدولية.

الفصل الثاني: التفاعلات الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية

إن الأزمة السورية حدثت نتيجة تفاعلات داخلية، لكن مع إخفاق النظام في إدارة الأزمة بدأت تتحول الأحداث في سوريا إلى أزمة إقليمية ودولية.

ففي الأسابيع الأولى من انطلاق الثورة اقتصرت المواقف الدولية على المطالبة بوقف العنف والقمع والبدء بالعملية الإصلاحية، ومع اتساع الحركة الاحتجاجية وا إصرار الشعب السوري على الاستمرار في الثورة، وأمام الحل العسكري الذي تبناه النظام بدأت المواقف الدولية تتفاعل، وبدأت تدب الانقسامات بين القوى الكبرى واللاعبين الإقليميين بين مؤيد للنظام ومعارض، وشكلت الأزمة السورية نقطة اشتباك بين الدول في ظل ارتباط سوريا بعدة ملفات معقدةخاصة حدودها مع إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي، ودورها في مكافحة الإرهاب،وتحالفها الاستراتيجي مع إيران وروسيا، وفي ظل تغيرات إقليمية تميزت بالحركات الانفصالية، وصعود الإسلاميين، والصعود الإيراني والتركي والتأثير الخليجي.

وللوصول للتفاهم بين الأطراف السورية حاولت جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وضع العديد من المبادرات والحلول التي تحاول تقريب وجهات النظر وا يجاد تسوية سياسية للأزمة.

وفي هذا الفصل سنتطرق بالتفصيل لأهم المواقف الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية، وسنقوم بعرض أهم المبادرات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

المبحث الأول: المواقف الإقليمية تجاه الأزمة السورية.

جاءت ردود الأفعال والاستجابات الإقليمية تجاه سوريا في شكلها المتناقض والمتضارب، فبينما اتجهت تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي إلى تأييد الثورة السورية ودعم المعارضة، نجد إيران أعلنت دعمها المطلق للنظام السوري، واعتبرت الثورة السورية مؤامرة خارجية تهدف إلى النيل من الأنظمة المعارضة للمشاريع الصهيونية، أما إسرائيل فقد غلب على موقفها الترقب والصمت والغموض، وفي ما يلي بيان لأهم المواقف الإقليمية المتعلقة بالأزمة السورية.

أ- الموقف الإيراني:

اتسم الموقف الإيراني الرسمي بالانحياز الكامل والمساند للنظام السوري بكل الطرق المتاحة السياسية والعسكرية والإعلامية ضد الاحتجاجات الشعبية، وذهب إلى التصريح بأن ما يحدث في سوريا إنما هو مؤامرة أجنبية تستهدف سوريا، واعتبرت إيران النظام السوري خطا أحمر لا يمكن أن تتركه يسقط بسهولة.[1]

إن الموقف الإيراني من الانتفاضة السورية لم يكن مفاجئا، بسبب طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين سوريا وا يران منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ولأن سقوط نظام الأسد سيشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في المنطقة، باعتبار سوريا البوابة الجيوسياسية لهذا النفوذ.[2]

وقد أخذ الدعم الإيراني للنظام السوري عدة أشكال تتمثل في:

- **الدعم السياسي:** هناك دعم بارز من جانب إيران للنظام السوري على المستوى السياسي، ويظهر ذلك من خلال رفضها لفكرة التدخل العسكري الخارجي في سوريا.

- **الدعم المالي:** ضخت دولة إيران ملايير الدولارات من أجل دفع رواتب موظفي النظام ورجال الجيش.

- **الدعم الاقتصادي:** أمدت إيران النظام السوري بالمحروقات التي يحتاجها في تحريك آلته العسكرية.

- **الدعم المخابراتي:** وضعت إيران خبراتها في استعمال الأجهزة الإلكترونية من أجل التنصت على المعارضة.

---

(1) علي حسين باكير، الثورة السورية في المعادلة التركية الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، [د.ت]، ص2.

(2) فراس أبو هلال ، إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011، ص10.

- **الدعم العسكري:** دعمت إيران النظام السوري بالأسلحة حينا وبالخبراء العسكريين والجنود حينا آخر.[1]

ويعود الدعم الإيراني للنظام السوري إلى جملة من المحددات هي:

- نظام الأسد حليف استراتيجي تاريخي لإيران: حيث يعتبر التحالف بين النظام السوري وا ٍيران هو التحالف الأطول مدة، والأكثر ثباتا في منطقة الشرق الأوسط على مدى أكثر من ثلاثة عقود، وعليه جاءت مخاوف إيران من تأثر هذه العلاقة الاستراتيجية في حال سقوط نظام الأسد.[2]

-تخوف النظام الإيراني من انتقال الثورة إلى إيران في حال نجاح الثورة السورية.

-الخوف من إضعاف محور الممانعة لإسرائيل الذي يضم سوريا وحزب الله وا ٍيران.[3]

ب- الموقف التركي:

إن الموقف التركي من الأزمة السورية بدا واضحا في تبني الحقوق التي يطالب بها المنتفضون حيث حاولت الحكومة التركية في بداية الأزمة دفع القيادة السورية إلى الانفتاح وا ٍجراء الإصلاحات اللازمة، وأبدت استعدادها لتوفير كل السبل اللازمة لتحقيق ذلك، لكن تطورات الأحداث في سوريا وتمادي النظام في استعمال العنف ضد شعبه دفع تركيا إلى التضامن مع موقف دول الخليج العربي الستة التي أدانت سفك الدماء في سوريا، وبذلك نجد الموقف التركي متدرجا على المراحل الآتية:

1- مرحلة تقديم النصائح: بعد بدء الاحتجاجات في سوريا حاولت الحكومة التركية دفع النظام السوري إلى إجراء إصلاحات لتجاوز الوضع، وأبدت استعدادها لتوفير كل السبل لتحقيق الإصلاح في أسرع وقت.

---

(1) إسلام أحمد حسن، الدور الإيراني في سوريا ضرورة استراتيجية، على الرابط http://www.masralarabia.com/templates/lights/favicon.ico

(2) أحمد سعيد نوفل وآخرون، مصدر سابق ص363.

(3) علي حسين باكير، مرجع سابق، ص6.

2- مرحلة ممارسة الضغوط على النظام: نتيجة ارتفاع عدد القتلى من المتظاهرين غيرت تركيا لهجتها تجاه النظام السوري وأبدت مخاوفها من استمرار الأحداث، كما حذرت النظام السوري من سياسة القتل.

3- مرحلة فقدان الثقة في النظام السوري ودعم المعارضة لإسقاطه: وصلت العلاقة التركية مع النظام السوري إلى طريق مغلق واقتنعت تركيا أن المطلوب هو تغيير النظام، وفي سبيل ذلك قامت بجملة من الخطوات تمثلت في فرض عقوبات على النظام ورعاية المعارضة السورية وتهيئة الظروف لتأسيس المجلس الوطني السوري، واحتضان الجيش السوري الحر، وا إقامة مخيمات للاجئين السوريين، كما قامت بمساع سياسية دولية للضغط على النظام السوري.[1]

ويمكن إرجاع تطور الموقف التركي إلى جملة من الاعتبارات، هي:

- الموقف التركي العام من التطورات التي شهدها العالم العربي، المتمثل في مساندتها جميع الثورات الشعبية المطالبة بالديمقراطية والحرية، وقد ظلت تركيا خلال السنوات الأخيرة تدعو إلى مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، فلو تساند النظام تكون قد ناقضت ما كانت تدعو إليه، الأمر الذي سيقوض من مصداقيتها الداخلية والخارجية.[2]

- التخوف التركي من حالة عدم الاستقرار الذي يمكن أن يولده استمرار العنف في سوريا، واستثمار العديد من الأطراف الدولية لتلك الحالة للتدخل المباشر في سوريا.[3]

- الضغط الشعبي التركي، خاصة مع تزايد العنف من طرف النظام السوري.

- تزايد عدد اللاجئين السوريين في تركيا، وبالتالي انتقال المشكلة السورية إلى داخل تركيا.[4]

---

[1] طايل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2013ص107.

[2] علي حسين باكير، مرجع سابق ص8.

[3] علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011، ص20.

[4] نفس المرجع، ص22.

ج- موقف دول الخليج:

لقد اتخذت دول الخليج موقفا أكثر وضوحا حيال النظام السوري مقارنة بغيرها من الدول العربية، حيث تولت منذ البداية طرح العديد من المخارج للأزمة السورية، وشكلت مبادرتها اللبنة الأساسية لمبادرة الجامعة العربية الأولى، إلا أن استمرار رفض الحكومة السورية أدى إلى تطور الموقف الخليجي، والمطالبة بتنحي الرئيس السوري وتفويض مهامه لنائبه، وهذا في إطار المبادرة العربية الثانية ، ثم وصل الموقف إلى رفض الحوار مع النظام السوري، وتقديم الدعم السياسي والمعنوي للمعارضة، وبلغ هذا الموقف ذروته عندما سحبت دول الخليج سفراءها من دمشق، وطردت نظراءهم السوريين من أراضيها.

وتكشف متابعة سياسة دول الخليج تجاه الصراع السوري عن أنها ليست سياسة موحدة، كما أنها ليست ثابتة من حيث جانبها العملياتي، بينما يعد الثابت فيها هو الرغبة في إنهاء الصراع الدائر في سوريا من خلال إسقاط الأسد. ولذلك نجد في الموقف الرسمي الخليجي تياران رئيسيان، تختلف درجة تأثيرهما من دولة لأخرى، يهدف التيار الأول إلى التعجيل بسقوط الأسد من خلال تقديم الدعم المالي والعسكري والإنساني للمعارضة السورية، بينما يهدف التيار الثاني إلى إنهاء الصراع السوري من خلال الحل السلمي، ويعبر عن التيار الأول قطر والسعودية، حيث طالبتا بتسليح المعارضة ودعم الشعب السوري عسكريا، بينما تظل الإمارات والبحرين والكويت متمسكة بالخيار السلمي من خلال مجلس التعاون والجامعة العربية من أجل الضغط على الأسد، في حين تبنت عمان موقفا ضبابيا من الصراع في سوريا وتميل إلى تفضيل الحوار بين المعارضة والنظام، وترفض تسليح المعارضة ونزع الشرعية عن النظام، وهو موقف مفهوم فيطار العلاقة الخاصة بين عمان وا يران.[1]

ويحكم الموقف الخليجي جملة من الاعتبارات والمحددات تتمثل في:

1- الرفض الخليجي لحالة العنف المنظم الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه.

[1] محمد قياتي، الخليج والأزمة السورية، على الرابط :
http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=50487#.V9cfaZ6XPE8

2- التخوف الخليجي من حالة عدم الاستقرار الذي يمكن أن يولده استمرار العنف في سوريا، واستثمار العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لتلك الحالة للتوغل في شؤون المنطقة.

3- التمدد الإيراني في المنطقة مستندة على دعم روسي صيني دفع دول الخليج إلى أخذ زمام المبادرة في تحديد مستقبل المنطقة العربية، وعدم ترك الأمور لدول أخرى تحاول أن تستثمر الوضع لخلق نظام إقليمي يحقق مصالحها ويهمش مصالح الدول العربية.

4- طوفان اللاجئين الذي أوقع دول الجوار في مأزق اجتماعي وأمني.[1]

الموقف الإسرائيلي:

منذ بداية الأزمة السورية أبدت إسرائيل اهتماما كبيرا بها وبتطورات أحداثها، فلسوريا مكانة مركزية في حسابات إسرائيل، إذ خاضت إسرائيل عدة حروب ضدها، ولا تزال تحتل جزءا من أراضيها، علاوة على ذلك فإن سوريا دولة محورية في الشرق الأوسط وترتبط بعلاقات إقليمية وثيقة مع إيران وحزب الله وبعض التنظيمات الفلسطينية، وتمتلك القدرة على التأثير في تطور الأحداث في الشرق الأوسط.

وعلى خلاف الموقف الإسرائيلي الواضح من باقي الثورات العربية كان الموقف الإسرائيلي من النظام السوري، ومن مسألة إسقاطه مركبا ومعقدا ويكتنفه الغموض والصمت، وتتنازعه عوامل عديدة مختلفة ومتضاربة، يدفع بعضها نحو إسقاط النظام السوري في حين يدفع بعضها الآخر إلى إبقائه، لذلك نجد بعض النخب العسكرية والسياسية والإعلامية الإسرائيلية تفضل بقاء الأسد بينما تفضل نخب أخرى إسقاطه وفقا لتلك العوامل والمحددات.[2]

فمن العوامل التي تدفع الموقف الإسرائيلي نحو تحبيذ سقوط النظام نذكر ما يلي:

---

[1] معن طلاع، دول الخليج تطورات ومستقبل الأزمة السورية ، على الرابط
http://araa.sa/index.php?view=article&id=3588:2015-11-29-08-42-46&Itemid=172&option=com_content

[2] بشارة عزمي، مصدر سابق، ص567.

1- تحالف النظام السوري مع إيران وحزب الله وبعض التنظيمات الفلسطينية والذي أصبح محورا مهما في مناهضة السياسة الإسرائيلية في المنطقة، وترى إسرائيل أن سقوط النظام السوري سينهي المحور الإيراني السوري المناهض لسياستها في المنطقة ويغير طبيعة علاقات سوريا مع حزب الله، ويفك التحالف القائم بينهما. وهذا من شأنه تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة، وقطع أحد أهم مصادر دعم حركة حماس.

2-تمسك النظام السوري بموقفه المناهض لشروط السلام الإسرائيلية وا ٍصراره على انسحاب إسرائيل من الجولان السوري إلى حدود الرابع من جوان 1967، فسقوط النظام يضعف موقف سوريا السياسي المتعلق بالتسوية مع إسرائيل.

3- تفكيك علاقات سوريا وتحالفاتها الإقليمية في لبنان وفلسطين وغيرها، والتفاؤل بحدوث إعادة تكوين خارطة جديدة لمنظومة الحالة العربية الرسمية.[1]

بينما توجد عوامل أخرى تدفع الموقف الإسرائيلي إلى تحبيذ بقاء الأسد، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

1- احترام النظام السوري منذ 1974 اتفاق وقف إطلاق النار على الجبهة السورية، وعدم سماحه لجيشه أو للمقاومة بإطلاق رصاصة واحدة على قوات الاحتلال الإسرائيلي في الجولان.

2- إجراء النظام السوري مفاوضات جدية وطويلة مع إسرائيل في تسعينيات القرن الماضي بوساطة أمريكية، وفي عامي 2007 و2008 بوساطة تركية، مما يشير إلى استعداده إلى توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل، وا ٍقامة علاقات طبيعية معها في مختلف المجالات مقابل استعادة الجولان المحتل.

3- الخوف من البدائل الإسلامية في سوريا وانتشار فوضى السلاح، وانهيار الهدوء في الجولان، الأمر الذي قد يهدد أمن إسرائيل.

[1] أحمد سعيد نوفل وآخرون، مصدر سابق، ص514.

4- الخوف من قيام نظام ديمقراطي في سوريا مما يعزز قدراتها ودورها في المنطقة ويزيد من إمكانياتها في مواجهة إسرائيل.[1]

وقد تنازعت العوامل المذكورة أعلاه التأثير في الموقف الإسرائيلي تجاه الثورة السورية، وبدا واضحا -على الرغم من الخطاب اللفظي للقادة الإسر ائيليين الذي يتسم في كثير من الأحيان بالمناورات والتخبط – أن الموقف الإسرائيلي فضل عدم استجابة النظام السوري لمطالب السوريين، ولجوئه إلى الحل العسكري القمعي، لأن ذلك من شأنه إدامة الصراع في سوريا واستمراره أطول فترة ممكنة من أجل إضعاف الدولة والشعب معا، وعند الوصول إلى تسوية فإن النظام الناشئ يكون هزيلا، فلا يشكل أي خطر على إسرائيل، ويكون منشغلا بحل مشاكله الداخلية لسنوات طويلة بدل أن ينشغل بتحديث جيشه وتقنياته وعتاده وبالتالي يبقى الحديث عن ملف الجولان مؤجلا لأطول وقت ممكن.[2]

للإشارة فإن إسرائيل لم تتدخل بشكل مباشر في سوريا إلى غاية عام 2013 من خلال توجيه غارات المتكررة واستهداف مراكز في العمق السوري، بهدف منع انتقال الأسلحة إلى حزب الله، كما قررت إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، وفي المناطق المحاذية لهضبة الجو لان لحماية أمنها.

وخلاصة القول أن الموقف الإسرائيلي بالنسبة للوضع الداخلي في سوريا ينطلق من حسابات إسرائيلية مصلحية لا علاقة لها بموقف أخلاقي أو إنساني على الإطلاق، حيث تريد الدولة العبرية الصهيونية استمرار دوامة العنف.

المبحث الثاني: المواقف الدولية تجاه الأزمة السورية:

مع تطور الأزمة السورية، وتزايد العنف الداخلي بين النظام والمعارضة بدأت تتفاعل القوى الدولية مع الأزمة السورية، وظهرت الاختلافات في مواقفها، وأصبحت سوريا ساحة للتنافس الدولي، وقد برزت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا كطرفين أساسيين في مجريات الأحداث، وفي ما يلي نورد أهم المواقف الدولية تجاه الأزمة السورية.

(1) سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص68.
(2) أحمد سعيد نوفل وآخرون، مصدر سابق، ص515.

أ- الموقف الأمريكي:

مع بداية الأزمة السورية كان الخطاب الأمريكي الرسمي يغلب عليه الحذر، حيث إن إدارة أوباما كانت تؤكد على ضرورة أن يقوم الرئيس بشار الأسد بإصلاحات حقيقية ووضع حد للعمليات العسكرية، وعندما زاد الوضع في سوريا عنفا تحول الموقف الأمريكي من الدعوة إلى الإصلاح إلى المطالبة برحيل الاسد، وعدم الاعتراف بشرعيته، وبعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية في استصدار قرارات من مجلس الأمن تقضي بفرض عقوبات دولية على نظام الأسد لجأت إلى عقوبات فردية على الرئيس بشار الأسد وعدد من المسؤولين بداية من ماي 2011.[1]

وقد كانت السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية تقوم على ضرورة توحيد الجهود الأمريكية والأوروبية من أجل اتخاذ موقف موحد ضد النظام السوري.

وبعد مرور أكثر من عام على الأزمة السور ية ظهرت مسألة استخدام السلاح الكيماوي ما دفع أوباما إلى اتخاذ قرار بتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، لكن الكونغرس رفض منحه تفويضا، كما رفضت بريطانيا مساندة الحكومة في الضربة العسكرية، بالإضافة إلى عجز الولايات المتحدة الأمريكية عن الحصول على موافقة مجلس الأمن بسبب الفيتو الروسي. لكن الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت من احتواء السلاح الكيماوي السوري من خلال المبادرة الروسية لتفكيك الأسلحة الكيماوية.

وفي 2014 وافق الكونغرس الأمريكي على إرسال أسلحة لما أسماها القوى المعتدلة، لكن شملت العملية أنواعا من السلاح الخفيف وصواريخ مضادة للدروع، لكنهالم تشمل أنظمة الدفاع الجوي.[2]

وفي 2015 انتهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التأكيد على أولوية المسار السياسي لحل الأزمة. وفي هذا الإطار جاء تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في منتصف أفريل 2015 بأن الحل في سوريا يتطلب في نهاية المطاف التفاوض مع الرئيس بشار الأسد.[3]

---

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص120.

[2] نفس المرجع، ص120.

[3] أحمد دياب، تحولات المواقف الغربية تجاه الأزمة السورية، مجلة شؤون عربية، [د.م]،ع 166 ص29.

ورغم أن الأنظار كانت تتطلع بأن تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا لكن الإدارة الأمريكية لم تكن تريد التدخل مهما كانت المبررات السياسية والعسكرية، ويمكن تحديد جملة من العوامل ساهمت في تحفظ الولايات المتحدة عن دعم حازم للثورة السورية في البداية أو التدخل العسكري المباشر في ما يلي:

1- تخوف واشنطن من التوجهات السياسية والإيديولوجية لعديد من المجموعات المسلحة المعارضة خاصة وأنها أدرجت جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية داعش في قائمة المنظمات الإرهابية.

2- أمن المنطقة وما قد يخلفه الحسم العسكري لقوات المعارضة من نتائج أبرزها فوضى السلاح وغياب سلطة مركزية مما يؤدي إلى تداعيات سلبية على أمن المنطقة وخاصة أمن إسرائيل.

3- التجربة الامريكية في العراق والنتائج الكارثية لانهيار الدولة هناك جعل واشنطن تسعى إلى انتهاج موقف يميل إلى الحل السياسي ويبقي على مؤسسات النظام وبنيته من دون الأسد.[1]

وخلاصة القول أن واشنطن لا ترغب في الخيار العسكري لإسقاط النظام، بل تتبع إستراتيجية دفع النظام إلى الانهيار من الداخل عبر سلوك يعتمد على التصعيد التدريجي للعقوبات، وزيادة الضغط السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية والإقليمية، وا ٍعطاء دور كبير للدول الإقليمية خاصة تركيا والسعودية والتغاضي عن تسليحها للمعارضة.

ب- الموقف الروسي:

تعتبر سوريا حليفا مهما بالنسبة لروسيا في الشرق الأوسط فموقع سوريا المطل على البحر الأبيض المتوسطوا ٍسرائيل ولبنان وتركيا والأردن والعراق يجعلها ذات أهمية كبرى لروسيا، لذلك كانت موسكو أسرع استجابة وحسما في مواقفها من الثورة السورية، حيث اتخذت موقفا مؤيدا وداعما للنظام السوري، ورفضت الدعوات التي وجهت للرئيس الأسد عربيا ودوليا للتنحي والتخلي عن السلطة، مطالبة منح القيادة السورية الوقت الكافي لتطبيق الإصلاحات التي تم الإعلان عنها، كما عملت على تأمين الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص122.

الأمن للاستمرار في استراتيجيته الأمنية في مواجهة الأزمة من خلال استخدام حق النقض الفيتو أربع مرات لإحباط إصدار قرارات عن مجلس الأمن ضد النظام السوري.[1]

كما ترى روسيا أن المعارضة السورية هي من تمارس العنف ضد المدنيين ومؤسسات الدولة وأنها تضم في صفوفها عناصر خارجية غير سورية، وتحصل على التأييد الخارجي لمواجهة النظام.

وقد ساهمت روسيا في تجنيب النظام السوري ضربة عسكرية من طر ف الولايات المتحدة الأمريكية عام 2013 بسبب استخدام السلاح الكيماوي، وذلك من خلال التوصل إلى اتفاق أمريكي روسي لإتلاف السلاح الكيماوي.

أما على الصعيد الدبلوماسي فقد شاركت روسيا في مؤتمرات جنيف الثلاثة وحاورت هيئات وشخصيات من المعارضة للوصول إلى حل سياسي.

وفي 30 سبتمبر 2015 كان التدخل الروسي المباشر في سوريا بعد قرار البرلمان الروسي بالإجماع منح الرئيس فلاديمير بوتين حق استخدام القوات الجوية الروسية بالأراضي السوري.[2]

ويمكن إرجاع الموقف الروسي الداعم للنظام السوري إلى جملة من الاعتبارات، تتمثل في:

1- عوامل جيوستراتيجية: من وجهة النظر الروسية فإن سقوط النظام الروسي يعني فقدان حليف مهم في المنطقة، وأن المقاومة اللبنانية والفسطينية ستفقدان دعامة أساسية لصمودهما، وأن النفوذ الأمريكي سيتوسع، وسيكون من الصعب على إيران الصمود أمام الضغط الغربي.

كما أن إيران وسورية هما امتداد جغرافي للحدود الجنوبية الروسية، ومن ثم فإن سقوط النظام السوري يعني أن جبهة المواجهة مع الغرب سوف تقترب من الحدود الروسية في منطقة القوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى.

---

[1] نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا 2010-2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي العلوم السياسية، بسكرة، 2014-2015، ص151.

[2] مصطفى عبد العزيز مرسي، التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريا الدوافع والتداعيات والنتائج،[د.م]،[د.ت] ص2

2- عوامل اقتصادية: حيث تعد سوريا شريكا اقتصاديا مهما لروسيا خاصة في مجالي الطاقة والأسلحة، وتقدر قيمة المصالح الاقتصادية والاستثمارات الروسية مع سوريا بمليارات الدولارات، ومن ثم لا تريد روسيا أن تخسر هذا الشريك الاقتصادي.

3- حيازة منفذ بحري إلى مياه البحر الأبيض المتوسط من خلال قاعدة طرطوس التي تعتبر القاعدة الحيدة المتبقية لروسيا في البحر المتوسط.

4- العامل الإيراني: حيث تعتبر روسيا أن وجود إيران قوية في مواجهة واشنطن يعد أمرا حيويا لأمنها القومي، لذلك ترى أن ما يجري في سوريا يمكن أن يستهدف إيران.[1]

الموقف الصيني:

لقد اتسم الموقف الصيني في بداية الأزمة السورية بالحياد الحذر، واتخذت دور المترقب تجاه تلك الأحداث، وقد أكدت الصين على ضرورة وقف العنف الذي يقوم به كل من النظام والمعارضة لأن ذلك يمهد الطريق لبدء حوار وطني تشارك فيه جميع القوى السياسية للتوصل إلى حل سلمي، وطالبت النظام باتخاذ إجراءات إصلاحية، كما عارضت مبدأ تدويل الأزمة، وتغيير النظام السياسي في سوريا بالقوة العسكرية.[2]

وينطلق الموقف الصيني من الوضع في سوريا من الدور الذي تلعبه سوريا في المنطقة من جهة، ومن ثوابت السياسة الصينية على مستوى العالم من جهة أخرى، فقد رفضت اتخاذ أي إجراء في مجلس الأمن من شأنه أن يفتح الطريق أمام احتمال أي تدخل عسكري خارجي، وهو ما يفسر استخدامها – رفقة روسيا – حق النقض أربع مرات ضد مشاريع قرارات بشأن سوريا.[3]

كما عارضت استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، وسعت إلى دعم الجهود الأمريكية والروسية للتخلص منها، ورفضت الاشتراك في الحرب على التنظيمات الإرهابية في سوريا التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

---

(1) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية، الثورة السورية أنموذجا، مركز الدراسات الإقليمية، [د.م]،[د.ت]، ص16

(2) سهام فتحي سليمان، مرجع سابق ص132.

(3) عباس فراس، محددات الموقف الصيني، على الرابط http://hcrsiraq.org/uploads/posts/2014-05/thumbs/1399366243_5151515.png

(4) سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية ... هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة، مجلة المستقبل العربي، ع42، 2015، فلسطين، ص45.

أما دبلوماسيا فقد عملت الصين على دعم المبادرات العر بية والأممية مثل مبادرة كوفي عنان ومن بعده الأخضر الإبراهيمي، كما قاطعت المشاركة في العديد من مؤتمرات أصدقاء سوريا بعد أن اتهمتها بالسعي لحل الأزمة السورية عسكريا.

وقد قدمت الصين على لسان وزير خارجيتها رؤيتها للأزمة السورية، والتي تضمنت ما يلي:

1- البدء في حوار سياسي شامل بين جميع الأطراف المعنية بالأزمة دون شروط مسبقة، وينبغي أن يكون المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية محايدا على أن يُتفق على خارطة وجدول زمني للإصلاح.

2- دعم الدور القيادي للأمم المتحدة في تنسيق جهود الإغاثة لتخفيف المعاناة الإنسانية للسوريين، حيث أوضحت أن الأمم المتحدة أو أي كيان غير متحيز ينبغي أن يقيم الوضع الإنساني في شروط احترام سيدة سوريا.

3- يجب على المجتمع الدولي احترام استقلال وسيادة ووحدة أراضي سوريا، وعدم التدخل المسلح أو الضغط من أجل تغيير النظام في سوريا، لأن ذلك لا يساعد على إنهاء الأزمة.[1]

وهناك العديد من المتغيرات والمحددات السياسية الإقليمية والدولية التي تفسر الموقف الصيني من الأزمة السورية، فذلك لا يرتبط بالعلاقات السورية الصينية المباشرة، إنما ترجع إلى طبيعة السلوك والنظام الصيني الذي يرفض التدخل الخارجي في شؤون أي دولة، واحترام القواعد والمعايير الدولية التي تمنع التدخل في شؤون الدول الأخرى، ومعارضة استخدام العنف، ويمكن بلورة محددات الموقف الصيني في ما يلي:

1- المحددات السياسية: العامل الأبرز في تحديد الموقف الصيني في الأزمة السورية هو التقارب الروسي الصيني الذي يأخذ بعدا استراتيجيا مهما في مواجه الهيمنة الأمريكية خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن تحول في استراتيجيتها نحو منطقة المحيط الهادي الآسيوية التي تعد منطقة تنامي للنفوذ الصيني.

2- المحددات الاقتصادية: حيث تعد منطقة الشرق الأوسط أكثر مناطق العالم تأثيرا في عملية التنمية، وهي حاضرة في الاستراتيجية الاقتصادية الصينية، وخاصة في ما يتعلق

[1] عباس فراس، مرجع سابق.

بإيران، إذ تحصل الصين على 14% من وارداتها النفطية من إيران مقابل التجهيزات العسكرية، ومن هنا فالأزمة السورية تمثل أهمية استراتيجية للصين باعتبار سوريا حليفا قويا لإيران.

3- تنامي الدور التركي: فقد ساهم وضع الدرع الصاروخية للناتو في تركيا بتزايد ضرورة تدخل الصين ضمن معادلة الشرق الأوسط في ظل الدور التركي الصاعد فيها، وحساسية العلاقات التركية الصينية.

4-الخوف من سيطرة التيارات الدينية في دول الشرق الأوسط، أو صعود نظام جديد يكون اقرب للغرب، فتفقد الصين حليفا مهما لها في المنطقة.[1]

يؤكد هذا الموقف من الصين نية بكين في إبراز نفسها لاعبا جديدا في منطقة الشرق الأوسط بما يتناسب مع مصالحها المتنامية، خاصة في ما يتعلق بالنفط والغاز، وفقا لما تمليه شروط علاقاتها وتحالفاتها الدولية.

د- موقف الاتحاد الأوربي:

لقد سعى الأوربيون حتى ماض قريب إلى تطوير علاقات فعلية مع سوريا من خلال عرض شراكة على دمشق مبني على أسس تجارية واقتصادية، إلا أن السوريون رفضوا الانفتاح على عرض الاتحاد الأوربي خشية أن يكون التعاون الاقتصادي مع أوروبا مدخلا للتدخل في شؤونهم الداخلية، وبابا للضغط على دمشق لإجبارها على إعادة النظر في طبيعة بعض تحالفاتها الإقليمية.

ومنذ بدء الأزمة في سوريا ظهر الموقف الأوروبي متدرجا من مراقبة الأوضاع عن كثب إلى الدعوة لضبط النفس ومطالبة الرئيس بوقف العنف وتطبيق الإصلاحات التي تبنتها الحكومة.[2]

ومع تزايد العنف من قبل النظام السوري انتهج الاتحاد الأوروبي سياسة التدرج في فرض العقوبات، تمثلت في وقف التعاملات المالية وتجميد الأرصدة السورية وأوصول البنك

---

[1] ساشا العلو، الدور الصيني في سوريا الأسباب والدوافع، مجلة آراء، ع 106، ص93.

[2] براء ميكائيل، الموقف الأوروبي من الأزمة السورية غياب الفاعلية وافتقاد التأثير، مركز الجزيرة للدراسات، [د.م]، 2012،ص2.

المركزي، ووضع بعض المسؤولين السوريين على قائمة الممنوعين من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي، كما تم حظر استثمارات القطاع النفطي والغاز السوري، وكذلك تشديد الحظر على مصادر الأسلحة من خلال تعزيز عمليات المراقبة، لكن تلك العقوبات لم تؤثر في إرباك النظام السوري، في ظل الدور الذي تقوم به دول معينة كروسيا والصين وا يران التي تعمل على تطوير قدرات النظام السوري للالتفاف على حزمة العقوبات المفروضة عليه.[1]

ويتقدم الاتحاد الأوربي قائمة الجهات المانحة للمساعدات الإنسانية في سوريا، حيث بلغ ما تقدمه دول الاتحاد الأوروبي 5 مليار أورو في إطار الهود الدولية المبذولة في مجال المساعدات الإنسانية والإنمائية والاقتصادية واستتباب الاستقرار، ويتم توجيه هذا الدعم للسوريين في سوريا وكذلك اللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم في البلدان المجاورة.[2]

أما في الجانب العسكري فبدا الممثلان الدائمان في مجلس الأمن فرنسا وبريطانيا الأكثر تشددا وحماسة، حيث كانتا من أوائل الدول التي اعترفت بالجيش السوري الحر، ودعت إلى تسليحه، بينما رفضت ألمانيا والنمسا والسويد تسليح المعارضة السورية خشية وقوع الاسلحة في أيدي الجماعات الإسلامية المتطرفة كتنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة.[3]

أما دبلوماسيا فقد كان الاتحاد الأوروبي نشطا في مجلس الأمن الدولي ومجموعة أصدقاء سوريا من خلال الثلاثة الكبار فرنسا وبريطانيا والمانيا بجانب الولايات المتحدة الأمريكية. لكن مساعيهم لرحيل الأسد قوبلت برد صارم من روسيا.[4]

ولكن انطلاقا من عام 2015ومع استفحال الأزمة السور ية وتصاعد حدة الإرهاب ووصوله إلى أوروبا من جهة، وارتفاع وتيرة الهجرة إلى أوروبا من جهة ثانية، والتدخل الروسي المباشر من جهة ثالثة، بدأت العواصم الأوروبية تقدم وقف الإرهاب والمعاناة

---

(1) براء ميكائيل، مرجع سابق ص2

(2) المفوضية الأوروبية، دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية، على الرابط :
http://eeas.europa.eu/delegations/gulf_countries/press_corner/all_news/news/2016/160204_ar.htm

(3) منى الموسوي، الاتحاد الأوروبي والحريق السوري، جريدة الشروق، تونس، 1-5-2016. على الرابط :
http://www.alchourouk.com/images/images_articles_2015/668_334_1462084047aaza.jpg

(4) مارك بيارني، مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن سورية، على الرابط http://carnegie-mec.org/2014/06/09/ar-pub-55898

الإنسانية على تنحي الرئيس بشار الأسد، مع الإشارة إلى أنها ربما تقبل بقاءه في الحكم خلال المرحلة الانتقالية.

وقد ظهر هذا التحول في الموقف الأوروبي حول دور الأسد من خلال حديث وزيرة خارجية الاتحاد فديريكا موغريني في فيفري 2015 حين قالت: "لا يزال الأسد جزءا من الواقع، ومن الأفضل التعامل مع الواقع لتغييره".

وهذا التحول في الموقف الأوروبي يمكن تفسيره بعدة أسباب هي :

1- تزايد أعداد العناصر الأوروبية التي انضمت لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والتنظيمات الإرهابية الأخرى، مما يشكل تهديدا جديا لأمن ومصالح الدول الأوروبية على غرار ما حدث في الهجوم على صحيفة شارلي إبدو الفرنسية جانفي .2015

2- تفاقم أعداد اللاجئين السوريين في دول أوروبا بشكل يفرض مزيدا من الأعباء على تلك الدول، وقد أحدثت مأساة اللاجئين انقساما بين القادة الأوربيين، واعتبرها بعضهم غزوا منظما.

3- التعامل الأمريكي غير الفعال مع الملف السوري وعدم اتخاذها خطوات حازمة للتدخل العسكر ي المباشر في سوريا.

4- توقيع الاتفاق النووي مع إيران في 14 جويلية 2015 حيث كان الموقف الغربي المتشدد تجاه الأسد يعود إلى محاولات الضغط على إيران وحصارها إقليميا لإجبارها على وقف برنامجها النووي.

5-التدخل العسكري الروسي المباشر الذي غير مجرى الصراع السور ي مع اقتناع الأوروبيين بفعالية هذا التدخل في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).[1]

وفي ضوء ما تقدم من الواضح أن مخاوف الاتحاد الأوروبي وقلقه إزاء ما يجري في سوريا تستند إلى مبررات وأسباب واقعية سواء من جراء تدفق المزيد من اللاجئين أو تفاقم حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، أو عن طريق العمليات الإرهابية التي قد ينفذها بعض المتطرفين داخل أوروبا.

ولكن رغم خطورة الموقف عجز الاتحاد الأوروبي عن وضع سياسة متماسكة يمكن بواسطتها إيجاد سبل لحل الأزمة السورية.

[1] أحمد دياب، مرجع سابق، ص19

المبحث الثالث: الأزمة السورية في المؤتمرات العربية والدولية

إن تسوية الأزمة السورية ليست مجرد مسألة داخلية وا ٍنما هي مسالة إقليمية ودولية بحكم تقاطع أهداف ومصالح تلك القوى، وللوصول لتفاهم بين الأطراف السورية حاولت جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وضع العديد من المبادرات والحلول التي تسهم في تقريب وجهات النظر بين النظام والمعارضة، كما تم إصدار قرارات من مجلس الأمن في الشأن السوري، وفي ما يلي نذكر أهم مبادرات الحل السياسية التي قدمتها الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن.

أ- جامعة الدول العربية:

لم يتبلور موقف عربي واضح ولم تطرح مبادرات سياسية عربية للأزمة السورية حت نهاية أوت 2011 للتتوالى بعدها العديد من المبادرات التي تسهم في وضع مقاربة للتوفيق بين النظام والمعارضة، وتتمثل هذه المبادرات في ما يلي:

- المبادرة العربية الأولى:

كانت بتاريخ 28 أوت 2011، والتي حملت تصورا وسطيا لحل الأزمة من خلال استجابة النظام لبعض المطالب الشعبية مع الإقرار على إبقاء الأسد حتى عام 2014، والعمل على إجراء حوار بين النظام والمعارضة لصياغة ملامح المرحلة الانتقالية على أسس تعددية، غير أن المعارضة رفضت بقاء الأسد وبالتالي فشلت المبادرة.

وفي 16 أكتوبر 2011 عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث الأزمة، وتم الاتفاق على خطة عمل مقترحة تقضي بوقف العنف وا ٍرسال مراقبين عرب للتحقق من وقف القتال وفتح المجال أمام وسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية، لكن النظام رفض تلك الخطة، فقرر مجلس الجامعة فرض قائمة من العقوبات على سوريا تضمنت تعليق عضوية سوريا، وتعليق مشاركة جميع وفودها في المجالس والهيئات التابعة للجامعة، ومنح كرسيها للمعارضة، كما دعت الجامعة لسحب سفرائها من دمشق.

وفي 26 نوفمبر دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة إلى فرض عقوبات اقتصادية على سوريا، تمثلت في وقف رحلات الطيران إلى سوريا، ومنع سفر المسؤولين السوريين إلى الدول العربية، وتجميد أرصدتهم ووقف التعامل مع البنك المركزي.[1]

- المبادرة العربية الثانية:

طرحت بتاريخ 22 جانفي 2012، وتهدف إلى تحقيق الانتقال السياسي من خلال إقامة حكومة وطنية وقيام بشار الأسد بتفويض صلاحياته لنائبه الأول لكن النظام رفض المبادرة جملة وتفصيلا، وقد أحيلت هذه المبادرة إلى مجلس الأمن لإلزام النظام السوري بها، لكن الصين وروسيا استخدمتا حق الفيتو مما أسهم في فشل المبادرة، وبعد أن استنفدت الجامعة العربية جهدها في حل الأزمة في ظل تعنت النظام السوري بدأ تطور الموقف الخليجي نحو مساندة المعارضة سياسيا وعسكريا، والتوجه نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة.[2]

الأزمة السورية في المؤتمرات الدولية:

تفاقم وَتأزم َ الوضع السوري وبات يشكل خطراً على مصالح الدول الكبرى في المنطقة الأمر الذي أدى إلى تدخل تلك القوى لإيجاد حل لهذه المعضلة وفق مصالحهم، فكثرت جلسات مجلس الأمن الدولي بخصوص الأزمة السورية، وكذلك المؤتمرات المختلفة، وفي ما يلي نورد أهم المؤتمرات وقرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأزمة السورية:

1- مؤتمرات أصدقاء سوريا: مجموعة أصدقاء سوريا هي تحالف دولي لحل الأزمة السورية، يضم قرابة مائة دولة، وقد عقدت عدة مؤتمرات هي:

- المؤتمر الأول بتونس في 24 فيفري 2012 بحضور نحو 70 دولة، دعا إلى فرض عقوبات على النظام السوري، واعترف بالمجلس الوطني ممثلا شرعيا للشعب السوري.

- المؤتمر الثاني باسطنبول في 1 افريل 2012 بمشاركة أكثر من 80 دولة، ودعم خطة المبعوث الأممي العربي إلى سوريا كوفي عنان.

- المؤتمر الثالث بباريس في 6 جويلية 2012 بحضور نحو 100 دولة، ودعا إلى ضرورة رحيل الأسد.

---

(1) سهام فتحي سليمان، مرجع سابق، ص153

(2) نفس المرجع، ص156.

- المؤتمر الرابع بمراكش المغربية في 12 ديسمبر 2012 .
- المؤتمر الخامس بروما في نهاية فيفري 2013 .
- المؤتمر السادس بعمان في 22 ماي 2013، ودعا إيران وحزب الله إلى سحب قواتها من الأراضي السورية.
- المؤتمر السابع بلندن في منتصف ماي 2014، ودعا إلى رفض نتائج الانتخابات.[1]

2- مؤتمر جنيف الأول: دعا المبعوث الأممي العربي كوفي عنان إلى مؤتمر دولي في جنيف السوسرية بتاريخ 30 جوان 2012 لوضع حد للأزمة، وخرج المؤتمر ببيان جنيف1 الذي نص على تأسيس حكومة انتقالية، تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة تعمل على صياغة دستور جديد للبلاد والإعداد لانتخابات حرة، لكن المؤتمر فشل بسبب الاختلاف حول مصير الأسد، ونتيجة لذلك استقال المبعوث الأممي العربي كوفي عنان بتاريخ 2 أوت 2012.

3- مؤتمر جنيف الثاني: دعا إليه الأخضر الإبراهيمي المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية بعد كوفي عنان، وعقد المؤتمر على جولتين، الأولى في 23 جانفي والثانية في 22 فيفري 2014، ودعا المؤتمر إلى اعتماد خطة جنيف1 للسلام، لكنه فشل مرة أخرى.

4- مؤتمر جنيف الثالث: دعا إليه المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية ستيفان ديميستورا، وعقد في جولتين، الجولة الأولى في 24 مارس 2016 والجولة الثانية 9 أفريل 2016، وينتظر أن تعقد جولة ثالثة في المستقبل.[2]

5- الأزمة السورية في مجلس الأمن الدولي:

صدر عن مجلس الأمن العديد من القرارات في الشأن السوري، كما استعملت روسيا والصين حق النقض لتعطيل قرارات أخرى، ونبين في ما يلي أهم تلك القرارات:

---

[1] أسامة، شريف، أصدقاء سوريا تعدد المؤتمرات والحصيلة صفر، على الرابط:
http://files-static.dotmsr.com/uploads/uploads/large-487855750898491480.jpg

[2] جهاد روح، الأزمة السورية والحل المتمثل بمشروع سوريا الديمقراطية، على الرابط:
http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&ved=0ahUKEw

– في 5 أكتوبر 2011 استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد مشروع قرار يدعو النظام السوري إلى الوقف الفوري لانتهاكات حقوق الإنسان.

– في 4 فيفري استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد مشروع قرار عربي غربي يدعو إلى تنحي الرئيس بشار الأسد وتسليم سلطاته إلى نائبه.

– في 18 جويلية 2012 استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد مشروع قرار تقدمت به بريطانيا لفرض عقوبات على سوريا.

– في 23 ماي 2014 استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد مشروع قرار يدعو إلى إحالة الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية.[1]

أما القرارات التي صوت عليها مجلس الأمن بالإجماع فهي:

– القرار الصادر في 14 أفريل 2012 ينص على نشر 30 مراقبا غير مسلح لمراقبة هدنة قصيرة في سوريا.

– القرار الصادر في 21 أفريل 2012 ينص على نشر 300 مراقب عسكري غير مسلح مدة ثلاثة أشهر.

– القرار الصادر في 20 جويلية 2012 ينص على تمديد عمل بعثة المراقبة في سوريا مدة 30 يوما.

– القرار الصادر في 28 سبتمبر 2013 يطالب بالتخلص من الأسلحة الكيماوية.

– القرار الصادر في 18 ديسمبر 2015 يعرض خارطة طريق مبدئية للتسوية السياسية للأزمة وفق بيان جنيف الأول 2012.

– القرارالصادر في 26 فيفري 2016 يدعم وقف إطلاق النار ويحث كافة الأطراف على الإلتزام به.[2]

بالرغم من كثافة القرارات والمبادرات والتحرك الدبلوماسي العربي والدولي إلا أنها لم تستطع حل الأزمة السورية نظرا لتعنت النظام الحاكم، وعدم رغبة جامعة الدول العربية وروسيا والصين بتدخل الناتو في الأزمة، كما أن هيئة الأمم المتحدة لم تستطع التوصل إلى حل سياسي للأزمة نظرا لدعم روسيا والصين للنظام، ودعم الولايات المتحدة الأمريكية ودول

[1] معن طلاع، السياسة الروسية تجاه سوريا منذ أحداث الثورة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، [د.م]،2015، ص9.

[2] عبد الجليل زيد المرهون، المقاربة الدولية للأزمة السورية، جريدة الرياض، ع17462، 15-4-2016، ص20.

الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي للمعارضة، وقناعة الطرفين بجدوى المعالجات العسكرية تغلبت على القناعة بضرورة الوصول إلى حل سياسي.

الخاتمة

خاتمة:

تعتبر الأزمة السورية التي بدأت أحداثها منذ مارس 2011 الأكثر تعقيدا في المنطقة العربية، فقد بدأت الأحداث في سوريا بحراك شعبي سلمي، في ظل واقع محتقن يسوده كبت الحريات وانتشار الفقر والبطالة وركود في الحياة السياسية، لكن لجوء النظام إلى الحل الأمني أدى إلى تحول الاحتجاجات إلى ثورة مسلحة، مما أدخل البلاد في أزمة خانقة من جميع الجوانب.

وأمام فشل النظام السوري في إدارة الأزمة داخليا تحولت لأزمة إقليمية ودولية، وتحولت سوريا إلى ساحة صراع تتجاذبها الأطراف الخارجية، التي سعت إلى تحقيق مصالحها على حساب طرفي الأزمة.

وباستقرائنا لمواقف الدول الإقليمية والدولية ومحدداتها نجد أن الأزمة السورية أفرزت محورين من التحالفات، المحور الأول يدعم النظام السوري، وتمثله كل من روسيا والصين وا يران، أما المحور الثاني فيدعم المعارضة، وتمثله الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ودول الاتحاد الأوروبي ودول الخليج العربي، وقد سعى كل فريق لدعم حليفه الداخلي في الأزمة سياسيا وماديا، مما زاد من تفاقم الأزمة، خاصة في ظل استخدام روسيا والصين لحق النقض "الفيتو" لتعطيل قرارات مجلس الأمن.

وأمام هذا الوضع المعقد، ووصول الأزمة إلى طريق مسدود جاء التدخل العسكري الروسي المباشر ليقلب موازين الصراع لصالح النظام، وفي انتظار الوصول إلى تسوية نهائية للأزمة تستمر معاناة الشعب السوري الذي سقط منه إلى حد الآن أكثر من 300 ألف قتيل وتشردَ منه الملايين من اللاجئين.

وقد توصلنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج، هي:

– أن ما يحدث على الساحة السورية من اقتتال وعنف داخلي ما هو إلى انعكاس لما يجري على المستوى الإقليمي والدولي من تنافس وصراع بين القوى الكبرى التي تسعى لتحقيق أهدافها ومصالحها في سوريا والشرق الأوسط.

– أن حل الأزمة في سوريا لم يعد يتوقف على التفاهم بين أطراف النزاع الداخلية فقط، بل يتطلب حدوث تقارب في الرؤى بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بما يضمن تحقيق مصالح الطرفين.

– أن كل ما يحدث في الوطن العربي من نزاعات داخلية وفتن وحروب أهلية يصب في مصلحة إسرائيل، فاستمرار الأزمة في سوريا مدة أطول واستنزاف قوة النظام والمعارضة على حد سواء يضعف الطرف السوري أمام إسرائيل، ويجعل التسوية المتعلقة بالجولان مؤجلة إلى إشعار آخر.

– محدودية دور جامعة الدول العربية في إدارة الأزمة والتفاعل مع مجرياتها، وعجزها عن احتواء الأزمة وحلها قبل أن تتحول إلى أزمة دولية.

– لعب العامل الطائفي وظهور جماعات جهادية متطرفة مثل داعش والنصرة دورا مهما في تعقيد الأزمة واستمرارها.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01: خريطة تقسيم فلسطين حسب قرار هيئة الأمم المتحدة رقم 181 الصادر في 1947/11/29.[1]

[1] وطني لتعلم الدراسات الاجتماعية على الرابط:
http://1.bp.blogspot.com/-co5FbkR422g/VPBNLy8_m3I/AAAAAAAAASo/pX9HQWJyuEo/s1600/il321g03.gif

الملحق رقم 02: جدول أسماء الجمع وأهم ما وقع في الأسابيع الأولى من المظاهرات.[1]

الرقم	تاريخ الجمعة	اسم الجمعة	أهم ما حدث خلال الأسبوع.
1	2011/3/18	الكرامة	مظاهرة بالجامع الأموي بدمشق وأخرى في جامع خالد بن الوليد بحمص وفي بانياس وعدة مظاهرات بدرعا + 4 شهداء
2	2011/3/25	العزة	الأربعاء الدامي الذي وقع فيه 21 شهيدا على أيدي قوات الأمن، استمرار المظاهرات في درعا، مظاهرات باللاذقية وحلب وحماه والحسكة، خطاب الرئيس تلته مظاهرات منددة بالخطاب بدرعا وريف دمشق واللاذقية، سقط فيها أكثر من 25 قتيل.
3	2011/4/1	الشهداء	مظاهرات في درعا وريف دمشق، مظاهرة جامع النوري بحمص، واللاذقية وبانياس، وا إضراب عام في درعا، إجراءات حكومية (زيادة الرواتب، حكومة جديدة، السماح بالنقاب للمعلمات بالمدارس، منح الجنسية لعشرات الآلاف من الكرد)
4	2011/4/8	الصمود	مظاهرات في معظم المناطق السورية، دخول الدبابات الجزء الشمالي من المعضمية، مظاهرة في كلية العلوم بدمشق وكلية الآداب بحلب، انسحاب الأمن من بانياس ودخول الجيش عوضا عنه.
5	2011/4/15	الإصرار	رفعت كافة المظاهرات شعار إسقاط النظام، تصدي الأمن للآلاف القادمين من الريف الدمشقي للاعتصام في ساحة العباسيين، خطاب الرئيس أمام الحكومة الجديدة ورفع قانون الطوارئ وا لغاء محكمة أمن الدولة، اعتصام ضم الآلاف في ساحة الساعة في حمص فضته قوات الأمن بإطلاق النار بعد منتصف الليل نتج عنه وقوع 280 شهيدا.

[1] معن فهد، مرجع سابق ص32.

6	2011/4/22	العظيمة	شهدت أكبرالمظاهرات في مختلف المناطق، وسقط في يوم الجمعة لوحده أكثر من 120 قتيل. هجوم بالمدرعات والدبابات على درعا أوقعت 25 قتيلا، وقطع الكهرباء والماء عن المدينة، مجزرة مدينة جبلة (4/24) التي سقط فيها 13 قتيلا.
7	2011/4/29	الغضب	مظاهرات أسبوع كسر الحصار عن درعا، بدء حصار بانياس وبدء عمليات عسكرية للجيش السوري فيها، قوات الأمن تقتل حوالي 40 شخصا في تلكلخ وفرار 4 آلاف إلى لبنان (النزوح الأول)، حصار حمص بالدبابات، مظاهرة نسائية في مشق الصالحية.
8	2011/5/6	التحدي	مظاهرات كبيرة في كل المحافظات رغم الحصار، مقتل 3 نساء في بانياس، استمرار العمليات العسكرية في حمص وحصار حماه.
9	2011/5/13	الحرائر	انتشار الحواجز العسكرية التابعة للجيش في جميع أنحاءالبلاد، استمرار الاحتجاجات، إضراب عام لم يكن أثره ملحوظا في المدن الكبرى.
10	2011/5/20	آزادي	ستمرار المظاهرات والتنديد بموقف نصر الله الداعم للأسد، تجاوز عدد الشهداء الإجمالي 1100، تصفية بعض الجنود والضباط الذين يرفضون الأوامر بقتل المتظاهرين، مجزرة الحولة.
11	2011/5/27	حماة الديار	ستمرار المظاهرات، عفو رئاسي، هجوم للشبيحة على مظاهرات في اللاذقية، مظاهرة حرائر في دوما، تطويق الرستن وتلبيسة.
12	2011/6/3	أطفال الحرية	خروج حوالي 60 ألف متظاهر في حماه، وارتكاب الأمن مجزرة بالمدينة راح ضحيتها 70 شهيدا، حداد ثلاثة أيام، مؤتمر أنطاليا، استخدام الطائرات في جسر الشغور وأكثر من 40 قتيلا. منشقون عن الجيش يتصدون لرجال الأمن في جسر الشغور ويقتلون 120 منهم.
13	2011/6/10	العشائر	عدد نقاط التظاهر 202 ، مواصلة حصار جسر الشغور ونزوح 2000 شخص إلى تركيا، قصف معرة النعمان بالمروحيات، انشقاقات كبيرة أثناء العمليات العسكرية على جسر الشغور.

14	2011/6/17	صالح العلي	عمليات للجيش في إدلب،خطاب الرئيس الذي وصف المتظاهرين بالجراثيم، وخروج مظاهرات منددة بالخطاب في عدة مناطق، حدوث إضرابات في بعض السجون شمال سوريا للسجناء السياسيين.
15	2011/6/24	سقوط الشرعية	عدد نقاط التظاهر 200 ، عدد اللاجئين يتجاوز 11 ألف لاجئ، حملات للجيش على الكسوة والقصير. استمرار العملياتالعسكرية في إدلب ودخول حوالي 60 دبابة ومدرعة إلى كفرنبل وكنصفرة.
16	2011/7/1	ارحل	عدد نقاط التظاهر 268، نصف مليون متظاهر في ساحة الشهداء بحماه، حوالي 200 ألف متظاهر في دير الزور، قصف البارة بالدبابات وتحويلها لقاعدة عسكرية للجيش. تعرض مدينة حماه لحملة عسكرية هائلة واعتقال المئات ووقوع قتلى ورمي جثث في نهر العاصي. إضراب عام تضامنا مع المدن المحاصرة.
17	2011/7/8	لا للحوار	عدد نقاط التظاهر 257، دخول السفير الأمريكي ونظيره الفرنسي إلى حماه أثناء المظاهرة النصف مليونية، استمرار حصار حماه، اختتام الحوار التشاوري للحوار الوطني الذي دعت إليه الحكومة، بداية مؤتمر علماء المسلمين لنصرة الشعب السوري، مظاهرة المثقفين والفنانينالسوريين في دمشق.
18	2011/7/15	أسرى الحرية	عدد نقاط التظاهر 291، انشقاق 4 طواقم مدرعات وحوالي 100 فرد من المخابرات الجوية أثناء عملية اقتحام وحصار البوكمال، حصار الزبداني، سحب السفير القطري من سوريا وا ٍغلاق السفارة، محاصرة الأمن حوالي 70 محاميا معتصما في نقابة الفنانين بالسويداء.
19	2011/7/22	أحفاد خالد	خروج 1.2 مليون متظاهر في دير الزور وحماه، استمرار الحملة العسكرية على حمص وبدء العصيان المدني، انشقاق قسم كبير من الكتيبة السابعة في لواء 137 مدرعات.

20	2011/7/29	صمتكم يقتلنا	عدد نقاط التظاهر 238، أكبرها في حماه ودير الزور، 100 شهيد في حماه في يوم 31 جويلية، مجزرة سجن حماه، دخول الدبابات إلى حماه وحرمان أهاليها من صلاة الجمعة. قصف حي الجورة بدير الزور.
21	2011/8/5	الله معنا	عدد نقاط التظاهر 242، أكثر من 300 قتيل نتيجة الحملة الأمنية الأخيرة على حماه، قتل 65 خلال قصف الدبات لحي الجورة بدير الزور. اقتحام الجيش لعدة بلدات.
22	2011/8/12	لن نركع	عدد نقاط التظاهر 220، حصار اللاذقية ومدينة القصير، قصف حي الرمل باللاذقية، قصف مدينة احسم في إدلب. تشكيل الهيئة العامة للثورة السورية الذي يضم 57 تنسيقية وجهة إعلامية.دعوات دولية تدعو الأسد للتنحي.
23	2011/8/19	بشائر النصر	عدد نقاط التظاهر 237، إعلان المعارضة تشكيل مجلس وطني، دعوات غربية لتنحي الأسد، اقتحام اللاذقية، إيفاد بعثة إنسانية من الأمم المتحدة، مداهمات واسعة النطاق في ركن الدين بدمشق.
24	2011/8/26	الصبر والثبات	عدد نقاط التظاهر 241، اقتحام مارع من طرف الأمن والشبيحة، مظاهرات مكثفة في حمص، اجتياح بالدبابات للبوكمال، استمرار العمليات العسكرية في اللاذقية وحماه ودرعا ودير الزور وبعض مناطق ريف دمشق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1- باروت محمد جمال ، العقد الأخير في تاريخ سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012.

2- بشارة عزمي ، سورية درب الآلام ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،[د.ت].

3- بيلي سيدني ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر إلياس فرحات، دار الحرف العربي، لبنان، 1992.

4- التل عبد الله ، كارثة فلسطين، دار الهدى، مصر، 1959.

5- سعيد أحمد نوفل وآخرون، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ،2014.

6- العلايلي عبد الله وآخرون ، المنجد في الأعلام، ط26، دار المشرق، لبنان، 2003.

7- كعوش يوسف ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، جمعية عمال المطابع التعاونية، [د.م]،1987.

8- المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2006.

9- واصل عبد المنعم ، الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات الفريق عبد المنعم واصل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

قائمة المراجع:

1- أبو هلال فراس، إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.

2- اسكندر عمر سورية أزمة نظام وثورة شعب، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2013.

3- باكير علي حسين ، الثورة السورية في المعادلة التركية الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة. 2011

4- باكير علي حسين ، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.

5- براء ميكائيل، الموقف الأوروبي من الأزمة السورية غياب الفاعلية وافتقاد التأثير، مركز الجزيرة للدراسات، [د.م]، 2012.

6- حربا مالك ، الثورة السورية ثورة الكرامة والحرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011.
7- الريماوي سهيلة ، الحكم الحزبي في سوريا، ج2، المطابع العسكرية، عمان، 1998
8- طلاع معن، السياسة الروسية تجاه سوريا منذ أحداث الثورة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية،[د.م]، 2015.
9- عبد العزيز مرسي مصطفى ، التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريا الدوافع والتداعيات والنتائج، [د.م]،[د.ت].
10- عبد الفتاح إسماعيل ، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، [د.م]،[د.ت].
11- فهد معن ، الثورة السورية قصة البداية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، [د.م]،2014.
12- مجموعة باحثين، سوريا تاريخ وثورة، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، [د.م]، [د.ت]
13- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983.
14- يونس محمد عبد الرحمن العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية، الثورة السورية أنموذجا، مركز الدراسات الإقليمية، [د.م]،[د.ت].

الدوريات:

1- الحسيني سنية ، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية ... هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة، مجلة المستقبل العربي، ع42، 2015، فلسطين.
2- دياب أحمد ، تحولات المواقف الغربية تجاه الأزمة السورية، مجلة شؤون عربية، ع 166.
3- العلو ساشا ، الدور الصيني في سوريا الأسباب والدوافع، مجلة آراء، ع 106.

المذكرات:

1- بوزيدي عبد الرزاق ، التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015.
2- رواق فوزية ، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1968، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.
3- صامري خولة ، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.

4- طايل يوسف عبد الله العدوان ، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركياوا إيران نحو الشرق الأوسط 2002-2013، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط.

5- فتحي سليمان سهام ، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غزة، 2015.

6- مدوخ نجاة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا 2010-2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، بسكرة، 2014-2015.

المواقع الإلكترونية:

1- أحمد حسن إسلام ، الدور الإيراني في سوريا ضرورة استراتيجية، على الرابط http://www.masralarabia.com/templates/lights/favicon.ico

2- أوركوهارت برايان ، رالف بانش العالم ورجل الدولة، على الرابط http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2009/05/20090520150739snmassabla0.6478998.html#axzz4KATHMuuv

3- بيارني مارك ، مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن سورية، على الرابط http://carnegie-mec.org/2014/06/09/ar-pub-55898

4- التهامي فضيل ، الرؤى الغربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي،على الرابط الإلكتروني: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369473#null

5- حياة بشار الأسد بسطور، على الرابط: http://archive.arabic.cnn.com/2013/syria.2011/4/6/bashar.assad.biography/

6- روح جهاد ، الأزمة السورية والحل المتمثل بمشروع سوريا الديمقراطية، على الرابط: http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&ved=0ahUKEw

7- الزرو نواف ، الأمن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة، على الرابط: http://www.aljazeera.net/home/Getpage/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/87c2a942-4dfc-4ec8-aa63-7bcd8cb69ba9

8- سوريا ... 4 سنوات من عمر الأزمة على الرابط: http://ar.rt.com/gnkg

9- سويلم حسام ، الأهداف القومية لإسرائيل واستراتيجيات تنفيذها، على الرابط: http://www.aljazeera.net/home/Getpage/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/923dcb52-1fa8-41ac-847f-7314a936a518

10- الشحات أيمن ، قصة خط بارليف الذي سقط تحت أقدام المصريين، على الرابط: http://www.al3asma.com/68056

11- شريف أسامة، ، أصدقاء سوريا تعدد المؤتمرات والحصيلة صفر، على الرابط:

12- طاليس حسين ، من هي داعش، على الرابط http://www.alalam.ir/news/1552479

13- طلاع معن ، دول الخليج تطورات ومستقبل الأزمة السورية ، على الرابط http://araa.sa/index.php?view=article&id=3588:2015-11-29-08-42-46&Itemid=172&option=com_content

14- علي محمد علي، الثورة السورية أسبابها، قواها ومآلاتها، على الرابط: file:///G:/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%A7%20%D8%8C%20%D9%88%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%A7%20%D8%8C%20%D9%88%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%20-%20%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%20%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA.html

15- فراس عباس، محددات الموقف الصيني، على الرابط http://hcrsiraq.org/uploads/posts/2014-05/thumbs/1399366243_5151515.png

16- قياتي محمد، الخليج والأزمة السورية، على الرابط: http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=50487#.V9cfaZ6XPE8

17- محمد لبنى عبد الله ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية 2011-2014 ، الرابط: D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8

18- المفوضية الأوروبية، دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية، على الرابط : http://eeas.europa.eu/delegations/gulf_countries/press_corner/all_news/news/2016/160204_ar.htm

الجرائد:

1- زيد المرهون عبد الجليل ، المقاربة الدولية للأزمة السورية، جريدة الرياض، ع17462، 15-4-2016.

2- الموسوي منى، الاتحاد الأوروبي والحريق السوري، جريدة الشروق، تونس، 1-5-2016 على الرابط:

http://www.alchourouk.com/images/images_articles_2015/668_334_1462084047aaza.jpg

3- ترجمة الأخضر الإبراهيمي، الجزيرة، نت على الرابط:

http://www.aljazeera.net/home/Getpage/fdd68154-5cb7-4edd-a8d0-fc680f0d7696/354e854d-8d34-47bc-bfe0-0cac79b8501a

فهرس الأعلام

ملاع لأاسرهف:

أسماء الأعلام	الصفحة
	-أ-
أبو بكر البغدادي	27
أرثر جيمس بلفور	7
الأخضر الإبراهيمي	47-23
	-ب-
بثينة شعبان	21
بشار الأسد	48-45-38-37-34-33-31-23-19
بشار الجعفري	23
	-ت-
تيودور هرتزل	6
	-ج-
جمال عبد الناصر	9
جون كيري	37
	-ح-
حافظ الأسد	19
	- ر-
رالف بانش	9
رياض الأسعد	26-22
	-س-
ستيفان ديميستورا	47
	-ف-
فديريكا موغريني	44
فلاديمير بوتين	39
فولك برنادوت	8
	-ك-
كوفي عنان	47-23

-م-	
محمد غسان النجار	20

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة.....	أ- د
الفصل التمهيدي: الصراع العربي الإسرائيلي	**6**
المبحث الأول: لجذور التارخية للصراع العربي الإسرائيلي.....	**6**
المبحث الثاني: جولات للصراع العربي الإسرائيلي.....	**8**
المبحث الثالث: ستراتيجية إسرائيل في إدارة الصراع الإسرائيلي	**14**
الفصل الأول: البيئة الداخلية للأزمة السورية	**17**
المبحث الأول: عوامل الأزمة السورية	**17**
المبحث الثاني: بداية وتطورات الأزمة السورية	**20**
المبحث الثالث: الأطراف الداخلية الفاعلة في الأزمة السورية	**24**
الفصل الثاني:التفاعلات الإقليمية والدولية تجاه الأزمة السورية	**29**
المبحث الأول: المواقف الإقليمية من الأزمة السورية	**29**
المبحث الثاني: المواقف الدولية من الأزمة السورية	**36**
المبحث الثالث: الأزمة السورية في المؤتمرات العربية والدولية	**46**
خاتمة	**51**
قائمة الملاحق.....	**54**
قائمة المصادر والمراجع.....	**60**
فهرس الأعلام.....	**66**
فهرس الموضوعات.....	**69**